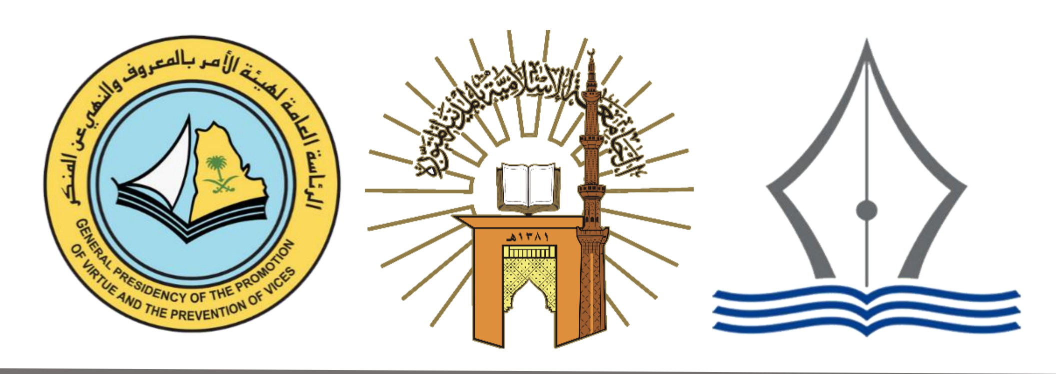


كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

الاستشراف المستقبلي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مستجدات المخالفات الفكرية المعاصر

"دراسة حالة الاحتساب على ظاهرة التجني على المرأة السعودية في الرواية الإنجليزية"

إعداد:

د.عبدالرحمن أبو المجد صالح

الوكيل الثقافي بمعهد الدكتور جاد يوسف

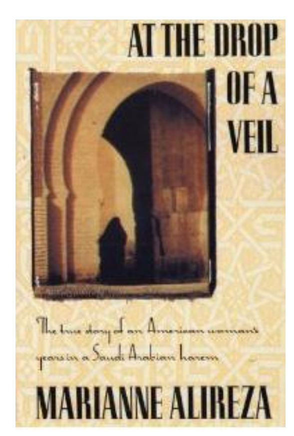
١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م





مقدمة

تعتبر قضية المرأة السعودية من أهم و أخطر القضايا التي تواجه المجتمع السعودي، من المبررات القوية لاختيار هذا البحث إنني منذ فترة طويلة أتابع المؤتمرات السعودية، بالرغم من كثرتها لم يتعرض بحث في مؤتمر من المؤتمرات لدراسة حالة المرأة السعودية كيف صورت في الرواية الإنجليزية خاصة في الرواية التي بدأت تفسح طريقها في عالم النشر العالمي، مشكلة البحث مشكلة المرأة السعودية في الرواية الإنجليزية المعاصرة، تكمن أهمية البحث في نجاح البحث في الوقوف على نماذج الروايات المتنوعة التي تشكل في مجملها ظاهرة تستهدف النيل من المرأة السعودية، و دور الحسبة في العلاج الحاسم، و التحذير من أخطارها، تجارب جديرة بالرصد و المتابعة، كم كنا في غفلة عنها إلى أن شاء الله فقيض مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة فأتاح الفرصة للمناقشة و تبادل الأفكار حول تلك القضية.



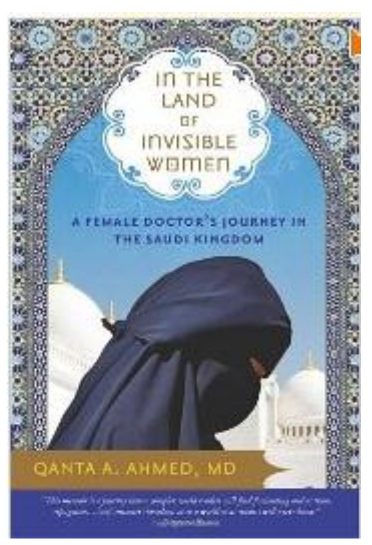
هذا البحث الذي لا يجمل الصورة و لا يشوهها حاول أن يقترب من الواقع بموضوعية، إن وفق بفضل الله و إن أخطأ فمن نفسي و من الشيطان، سعت الدراسة لاختبار صحة هذا الفرض إن حالة المرأة السعودية لا تمثل في الرواية الإنجليزية تمثيلا موضوعيا، ، فتح البحث آفاقا، اقترب من صورة المرأة السعودية في الرواية الإنجليزية بموضوعية، المقصود بالرواية الإنجليزية في نطاق البحث، هي الرواية التي تكتب باللغة الإنجليزية على المطلق، لم يتعرض البحث للروايات التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية، أغلفة صور الروايات الموجودة داخل البحث موظفة في نطاق البعد المادي، يمكن استخدام بعضها في العرض مع الملخص إن شاء الله، يتكون البحث من مبحثين و خاتمة :



المبحث الأول روايات تستهدف المرأة السعودية.

المبحث الثاني: دور الحسبة في تصحيح صورة المرأة السعودية عالميا.

خاتمة بها أهم النتائج و التوصيات.





المبحث الأول :

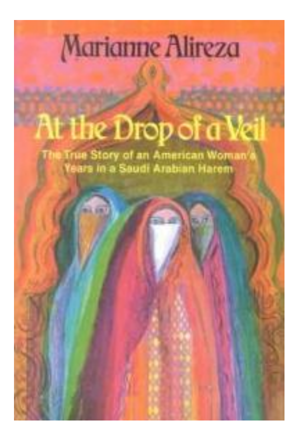
روايات تستهدف المرأة السعودية.

١- الروايات المباشرة

أ- أعمال روائية منفصلة.

ب- سلاسل روايات متصلة.

مقدمة



الروايات التي تستهدف المرأة السعودية في البدء كانت قليلة نادرة، غالبا ما كانت تعبر عن تجربة شخصية، لكنها بدأت في الفترة القليلة الماضية تزداد بصورة ملحوظة، يتزامن هذا مع قراءة مباشرة و غير مباشرة، على سبيل المثال هناك مشروع قراءة[١] يستهدف الدول العربية، بالتحديد يستهدف ثمان عشرة دولة من الدول العربية بسبعة و تسعين عملا، و الرقم في تصاعد، تستهدف المملكة العربية السعودية في هذا المشروع بعدة أعمال كلها مسيئة غاية الإساءة من بين الروايات رواية بنات الرياض، ليت هذا المشروع كمشروع ويبستر **Webster Project** يمثل حالة أقرب للموضوعية، لأنه يسمح للمصادر المتباينة بأن تكون وجهات النظر في موضوع ما، اقترحت عليهم بعض الروايات الجديدة، لاذوا بالصمت، سبق إن حذرنا[٢] من انعكاس دور الكرسي في التنافس على مجال محلي محدود، لكن بفتح هذه

---

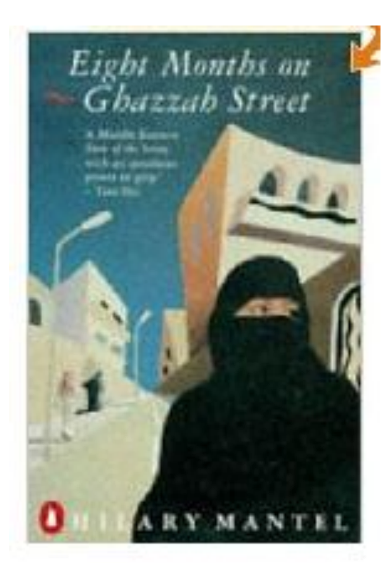
(1) -Welcome to the 2012 Middle East Reading Challenge.

(٢) -عبدالرحمن أبو المجد،الكراسي العربية من الانتعاش إلى الانكماش، تاريخ الإضافة: ٢٠١٠/٥/١٩ ميلادي - ١٤٣١/٦/٥ هجري، رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/Culture/0/21952/#ixzz25CWETUqu



المجالات العالمية، يحقق كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكاسب عالمية، لم يتعرض البحث للروايات الإنجليزية التي كتبها المسلمون و لو كانوا إنجليز مثل رواية د.قنطة أحمد[١] بريطانية المولد من أصل باكستاني، و لا الروايات التي كتبتها سعوديات بالإنجليزية، مثل ليست مجرد امرأة سعودية[٢]، لأنها خارج نطاق البحث..



أ- أعمال روائية منفصلة.

١- ثمانية أشهر في شارع غزة ١٩٨٨م

٢- عندما سقط الحجاب ١٩٩١م.

٣- تسعة أجزاء من الرغبة٢٠٠٥م.

٤- إن شاء الله ٢٠١٢م

٥- في مملكة الرجال٢٠١٢.

١- ثمانية أشهر في شارع غزة[٣] Eight Months on Ghazzah Street (1988)

---

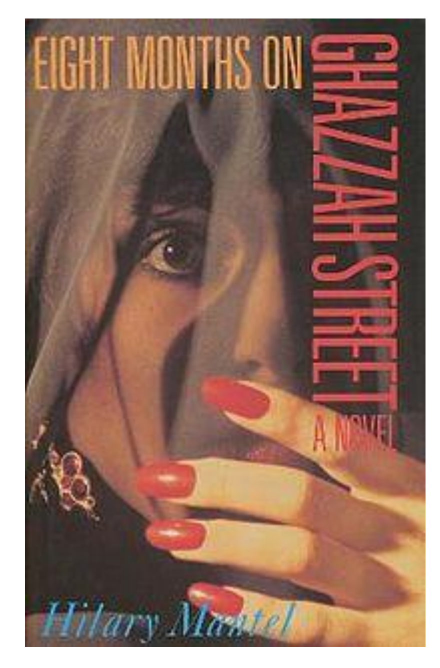
(1) Qanta Ahmed,In the Land of Invisible Women: A Female Doctor's Journey in the Saudi Kingdom, Sourcebooks, Inc. (September 1, 2008) 464 pages

(2) Ghada A.D Not Just A Saudi Woman, (May 21, 2012) 132 pages.

(٣) تجسد الرواية ملامح فترة إقامتها في المملكة العربية السعودية، ظلّت الرواية الأكثر سخونة، بل كانت السر وراء امتهانها الأدب وهجرها حياة الشقاء التي دفعتها وزوجها المهندس إلي الاغتراب أكثر من مرة بدءا من العمل في جنوب أفريقيا، و وصولا إلي شارع غزة في مدينة جدة، تسكن في شارع غزة مع زوجها المهندس، تزعجها الأصوات التي تنطلق بآهات مفزعة من شقة شاغرة في الطابق العلوي، تسأل جيرانها، هل تسمعون أصوات تنبعث من تلك الشقة؟

كل الجيران ينكرون ما تسمعه، تمضي الرواية للنهاية و لا تكشف ما يدور في الشقة الشاغرة.





الرواية[١] من تأليف الروائية العالمية هيلاري مانتل[٢]

لنتأمل الرواية من خلال القراءة الغربية لنرى كيف نظروا للرواية، الشخصية الرئيسية فرانسيس شور الانجليزية، انتقلت إلى مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية للعيش مع زوجها الذي يعمل مهندس، تستكشف الرواية صراعات الشعوب المختلفة و التباين بين الثقافات، وسوء الفهم بين السعوديين والغربيين، وكذلك بين النساء و الرجال[٣]، أشاد فرانسين بروز[٤] باستراتيجيات السرد ووصفها بالمغرية، يقول داريل وايت[٥] في نقده للرواية : إن اللغز يكمن في أن المؤلفة نسيت إنهاء القصة، وجدت في وصف أساليب الحياة السعودية، "اللغز" المفترض لم يحل أبداً أو عزز كي يكون جزء هام في الرواية، و الرواية كان يمكن أن تكتب في مقالة بمجلة، تذهب

---

(1) Hilary Mantel, Eight Months on Ghazzah Street, Picador; Reprint edition (September 1, 2003), 288 pages.

(٢) هيلاري مريم مانتل، ولدت ٦ يوليو ١٩٥٢م، روائية إنجليزية، كاتبة وناقدة، بدأت أعمالها بكتابة المذكرات الشخصية، في عام ٢٠٠٩، فازت بجائزة البوكر عن رواية ذئب القاعة، فازت للمرة الثانية بجائزة البوكر لعام ٢٠١٢م عن روايتها الأخيرة طرح الجثث، هي أول امرأة تحصل على الجائزة مرتين.

(3) -Ray, Mohit K. (2007). The Atlantic Companion to Literature in English. Atlantic Publishers & Distributors. p. 340.

(4) -Prose, Francine (20 July 1997). "Culture Shocks". New York Times.

(5) Daryl H. White, The mystery is ...did the author forget to finish the story?, Homewood, AL USA, May 30, 1999



امرأة إلى السعودية لكي تكون مع زوجِها، نحن لا نتعرف عليهم إطلاقاَ، و حتى الجيران لا نتعرف عليهم، الشعب السعودي له عاداته الاجتماعية، نهايات الرواية كل شخص يختفي، نحن لا نعرف لماذا، هل تغيبت الروائية عن هذا أيضاَ ؟

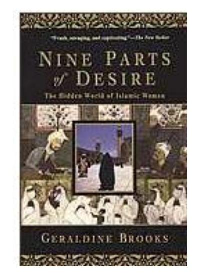
أما عن التحليل النفسي لشخصية بطلة الرواية، يرى جون تيستا[١] لا بأس، لقد اشتريت هذه الرواية، ووجدتها الخذلان، بالرغم من أن بطلة الرواية كانت تعاني من لحظات بارونويا **paronoia** في أرض أجنبية، إلا أن القارئ يتمكن من معرفة العادات العربية السعودية، أما شأن نقد بنية الرواية، يقول هذا[٢]: البداية جيدة، و تماسك البناء الروائي وصل حتى المنتصف، غير أنه فشل في النهاية، وصفت أسلوب الحياة، كانت مؤامرة متقنة في معظم الجسد الروائي، غير أنه بدأ يتفكك عندما الشخص الرئيسي استعاد موطنه، أنهيت الكتاب و أنا متأكد مما كان يحدث في شقة الطابق العلوي.

يقول بلي دو جور[٣]: بأنها تغييب للفرصة، رواية مملة و غير جذابة، يكمن نجاح الرواية في التأكيد على إثارتها السلبية بدلا من مصداقيتها الأدبية، المكان السعودي مثير، لكنها تصور التعصب والجهل بما لا يعوض عن وجود مؤامرة تستنفذ البخار من الغليان، فكرة محور الرواية أن الشغل أكثر بكثير مما ينبغي، إنني أشعر بأن إمكانية الرواية بذرت بسبب تمثيل سيء، و قرار غير متكافئ من "اللغز" المفترض في الشقة غير المشغولة !

(1) -John A. Testa , so-so, Bronx, N.Y. August 8, 1998
(2) A Customer , Good beginning and held to the middle, failed in the end, January 30, 1999
(3) Belle du Jour, A Missed Opportunity - dull and un engaging, Sydney, Australia May 3, 2008



تقول ماري ويبل[١]: المكان مثير، و لا أحد يعرف نصف ما يحدث، غير نشاطات غامضة، و انبثاق الضوضاء المؤلمة الغريبة الغامضة من الشقة الشاغرة، يبدو أن جيرانها يقبلون هذا اللغز بدون فضول، و بالنسبة لفزعها هي يمكن أن تكتشف ما يحدث في الشقة، و بالرغم من رعبها المتزايد تشك فيما يحدث، الرواية مثيرة و ساحرة، و مليئة بحالات من الغموض، و تباين الفهم حول الثقافات المختلفة.



٢- عندما سقط الحجاب

تعد رواية عندما سقط الحجاب لماريان على رضا[٢] أول رواية إنجليزية لأول زوجة أمريكية تتزوج من سعودي، نُشِرت الرواية بعد ١٤ سنةَ بعد أَن تَركت ماريان على رضا[٣] Marianne Alireza المملكة العربية السعودية، وضحت التفاصيل بمودّة عظيمة للفترة التي أمضتها في المملكة، سجلت الأحداث التي تُحيطُ طلاقَها من زوجِها.

" نجاح باهر في وقت قاسي" ماريان التي جاءت إلى المملكة كشابّة، أول عروس غربية في تاريخ المملكة العربية السعودية، عندما استقرت أولاً في المملكة، رأت ماريان

---

(1) Mary Whipple, Funny place, Jeddah. Nobody knows half of what goes on. New England, July 24, 1997

(2) -Marianne Alireza, At the Drop of a Veil, Houghton Mifflin Company; 1st edition (September 15, 1991), 275 pages

(٣) ماريان على رضا

محاضرة و روائية، واحدة من أوائل الأمريكيات قدوما إلى المملكة العربية السعودية، تعرف عليها زوجها أثناء دراسته في جنوب كاليفورنيا، ثم أقامت مع زوجها السعودي في مدينة جدة في أربعينيات القرن الماضي، و بعد زواج استمر أكثر من اثنتى عشرة سنة، أنجبت خمسة أبناء، مات ابنها فيصل صغيرا، بلغتها صديقتها بقرار الطلاق، كانت في تلك اللحظة في الولايات المتحدة، و في ١٩٨٥م قررت العودة إلى المملكة العربية السعودية لتقيم مع ابنائها رجال الأعمال.



نفسها بشكل من الأشكال كأول رائدة للتغيير، الحجاب كان أكثر التقاليد صعوبة للقُبُول(1)، كانت علاقتها بالملك فيصل -رحمه الله- احترام و تقدير، سمح لها بالسفر إلى المملكة بناء على رغبتها عدّة مرات، كل مرة أرادت السفر إلى المملكة تتّصل بالملك فيحقق لها رغبتها.

في محاضرة لماريان على رضا(2) تقول: قابلتُ عِدّة نساء أمريكيات تزوجن وعشن في المملكة العربية السعودية، يبدو أنهن أكثر رضا، و تضيف قائلة: كنت مُتَعودة على أسلوب الحياة في كاليفورنيا، الحجاب رمز الحجز والظلم، و عائق للحريَّة، لكنها كررت قولها ‘‘ الحجاب أعطاَهم أمنَ وحمايةَ’’ كان شيء مألوف بالنسبة لهم.

بدأت الرحلة من كاليفورنيا و بعد اثنتي عشرة سنة، أنجبت خمسة أطفال من الزواج، عندما كنت في زيارة نيويورك، اتصلت بي صديقة هاتفيا، أخبرتني بأني طُلّقت قانونيا، اندهشت، اعتبرت الطلاق الضربة المفاجئة و المدمرة، فكرت كيف أسترد أطفالي الأربعة، كان الولد الأصغر معي في تلك الساعة في نيويورك، في وقت لاحق من تلك السَنة، تم وضع الأطفال في المدارس الداخلية في سويسرا، سافرت إلى سويسرا ، كنت معهم للمرة الثانيةً، مكثت معهم و ظلوا يواصلون تعليمهم، بصعوبة بالغة سافرت و معي أطفالي من سويسرا إلى الولايات المتّحدة، في النهاية، حدثت ترتيبات أدّت إلى عودة الأطفال إلى سويسرا ،



---

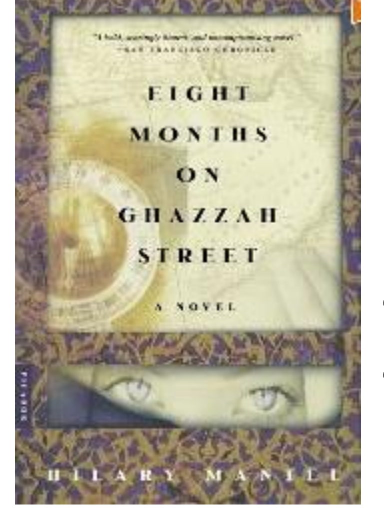
(1) -FROM MOTHER TO MATRIARCH
An Interview With Marianne Alireza on Her Journey into Saudi History
American Women For International Understanding, Delegation to Saudi Arabia, October 29–November 09, 2002

(2) -Arthur Hayhoe, Zephyrhills, Florida United States, Lecture by Marianne Alireza 1983 in Ras Tanura Saudi Arabia, July 16, 2002



رجعت للعيش معهم هناك، تتذكر ماريان زيارة العمة أسماء، عمة زوجها، عندما حطت ماريان بقدمها لأول مرة بأرض المملكة، رحبت أسماء بها بكلمات رقيقة و عميقة: نحبك كما نحب ابننا.

وصفت ماريان السعوديين بأنهم ناس قساة يعِيشون في أرض قاسية، يتمسكون بإيمان بالإسلام قوي، هؤلاء الناس مخلصين، أكثر الناس إخلاصاً في العالم، إيمانهم قوي بما فيه الكفايةُ، معها خمسة عشر حفيد ، كانت قد أنجبت خمسة أبناء، مات ابنها فيصل، فبقى أربعة، تَنظر إلى المستقبل، تَرى مستقبل المملكة إيجابي جداً.



تتذكّر العواطف المُختَلفة التي مرت بها، نَسخت بشفافية مراحل حياتها، بداية من الحماس الذي دفعها للاجتماع برجل سعودي غريب عنها، ثم تبدأ علاقة تكلل بالزواج، لأجل العيش معه توافق على السفر، تصف انطباعاتها الأولى في المملكة العربية السعودية، عندما وصلت هناك كيف واجهت الحياة الجديدة بالتقاليد الإسلامية الصارمة، اندهشت كيف عاشت بشكل بدائي على الرغم من مكانة عائلة زوجِها، صدمت صدمة شديدة خيبت أملها، عندما تزوج زوجها زوجة ثانية، غضبت عندما طلّقَها، كيف خططت لتأخذ أطفالها معها، أخيراً تنتشي فرحا عندما نجحوا جميعاً و هربوا بنجاح، حدثت القصة في ١٩٤٠ إلى الخمسينات، لكن أطفالها عند سن الرشد قرروا العودة إلى المملكة العربية السعودية!



تعليق على الرواية

مرت صورة المرأة المسلمة عامة في الفكر الغربي بعدة مراحل كلها زيف و بهتان لتشويه صورة المرأة المسلمة، تتحدث د.كاثرين بولك[1] عن صورة المرأة المسلمة في الأدب الغربي تقول: صُوّرت النساء المسلمات كنساء جريئات، في أغلب الأحيان تدعى "سليطة" – "امرأة مشاكسة أو متعجرفة." بالرغم من إنها امرأة جريئة إلا إنها لا تقع فقط بسهولة فريسة للحب الصليبي الأوروبي، و لكن أيضا تحول إلى المسيحية وتساعد الصليبيين لهزيمة مدينتها، في القرن التاسع عشر فسحت صورة السليطة المجال للصورة الأكثر سلبية حول جمال الحريم المترف، فكرة أن المرأة المسلمة سُجنت و اضطهدت بثقافتها المتخلفة تطورت في أواخر القرن العشرين، تحولن لكائنات سلبية ليسوا من ذوي المساهمات الإيجابية في صنع الحضارة – بالأحرى، هن "الإرهاب الإسلامي" – يرفقوا بجانب هذا الكلام امرأة محجبة تحمل بندقية، في عالمنا المعولم الأكثر تعقيدا اليوم، أعادوا الصورة المهددة، عادت نمطية المرأة المسلمة كمُضطهدة إلى الظهور على السطح مرة أخرى[2].

تعتبر الرواية تجربة شخصية، لأمريكية في أربعينيات القرن الماضي، تزوجت و عاشت فترة في جدة، أنجبت خمسة أبناء، ثم بدأت تشعر بمأساتها تتصاعد عندما تزوج زوجها للمرة الثانية، في قاموسها الغربي يقتصر الزواج على زوجة واحدة، لذلك هناك توسع في اتخاذ أخدان، و الأصل في الزواج التعدد، و التعدد أفضل من اتخاذ أخدان، لم تتوسع في المقارنة بين التعدد و الأخدان، بل لم تناقش التعدد إطلاقا، اعتبرت نفسها ضحية، و

١-Kathy Bullock and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Hijab. it hasn't been published yet.

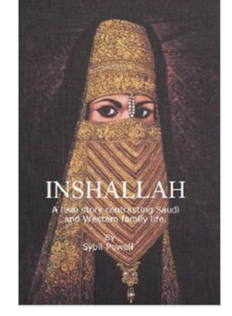
(٢) -عبد الرحمن أبو المجد، حوار كاثرين بولوك، الرابطة، العدد٥٥٠، رجب و شعبان ١٤٣٣هـ، صـ٣٦-٣٦



تصاعد الخلاف سريعا حتى تم الطلاق، تصف نفسها كأنها ضحية لقرار الطلاق، كأن الطلاق تم من قبل الزوج ليس كأنه أبغض الحلال، لا تذكر مبررات الطلاق من قبل زوجها، كما أنها لا تذكر المبررات القوية التي حثت زوجها للطلاق بعد زواج استقر و استمر لفترة طويلة، و المعروف بأن أغلب الزيجات غير المتوافقة غالبا ما تنتهي بالطلاق بعد فترة الثلاث سنوات الأولى من الزواج على أبعد تقدير، أما أن يتم الطلاق بعد عشرة سنوات، هذا يحتاج لنظر، موقفها من الحجاب و اتهامها بأنه رمز الحجز والظلم، و عائق للحريَّة، من وجهة نظرها كامرأة غربية لكنها كررت قولها " الحجاب أعطاهم الأمن والحمايةَ"

الصوت القصصي معادي للسعوديين تصفهم بأنهم ناس قساة يعِيشون في أرض قاسية، يتمسكون بإيمان قوي، وأكثر الناس إخلاصاً في العا لم.

لم تبين عطاء الإسلام الذي لا يدانيه عطاء، قُدم للمرأة بإنسانية و سخاء، حتى رأينا الكثير من النساء، معظمهن من نساء الفرنجة يدخلن في دين الله أفواجا يتركن حقوق المرأة الزائفة التي يروج الغرب بإلحاح لها، و يلتزمن و يقرن في البيوت، على سبيل المثال، فريق صحيح انترناشونال يتكوَّن الفريق من: أُم محمد أمينة أسامي Aminah Assami، وأمَة الله بانتلي Amatullah Bantley، وماري كندي، قدَّمْن صورةً مشرِّفة للمرأة الأمريكيَّة المسلمة. بمجرَّد أن التزَمْن تقدَّمْن كفريق دولي يُترجم التُّراث الإسلاميَّ الصحيح، ويُقدِّمْنه للعالَم بلُغة إنجليزيَّة سلسة شيِّقة، قام الفريق بترجمة معاني القرآن صحيح إنترناشونال Saheeh International ١٩٩٧، يقمن في مدينة جدة، لكن لأن ماريان لم تعتنق الإسلام، لم تتعاطف مع الحجاب.



لم أجد هذه الرواية مجردة ضمن مشروع Welcome to the 2012 Middle East Reading Challenge ،



صدمتي كانت شديدة عندما رأيت رواية بنات الرياض للروائية رجاء عبد الله الصانع[١]، رواية كما تعلمون مسيئة غاية الإساءة ، ترجمت هذه الرواية، و تم نشرها على أوسع نطاق كما تم إدراجها في القراءة حول السعودية[٢] هذه الرواية المسيئة جعلت الروائي إبراهيم الصقر يرد عليها روائيا برواية بنات الرياض الصورة الكاملة، اقترحت عليه بضرورة ترجمة الرواية لأن بنات الرياض ترجمت و تم نشرها على أوسع نطاق، قال لي أخبرت الناشر بذلك.

٣- تسعة أجزاء من الرغبة

٩ أجزاء من الرغبة تعد من أدب الرحلات، إنها رحلة[٣] إلى عالم النساء المخفي وراء الحجاب، تستند بروكس على تجارها بين النساء المسلمات في الشرق

---

(1) -Rajaa Alsanea, Girls of Riyadh: A Novel Penguin Press HC, The (July 5, 2007) 304 pages.

(2) Cities of Salt by Abdelrahman Manif , City of Veils and Finding Nouf by Zoe Ferraris

Girls of Riyadh by Rajaa Alsanea, Infidel by Ayaan Hirsi Ali, The Night of Mi'raj by Zoe Ferraris, Nine Parts of Desire by Gerladine Brooks, Princess: A True Story of Life Behind the Veil in Saudi Arabia by Jean Sasson and many other books on the Middle East as well.

٢- Geraldine Brooks, Nine Parts of Desire: The Hidden World of Islamic Women, Anchor; 1 edition Monday 10 Oct, 2005



الأوسط، تسعة أجزاء من الرغبة من أكثر الأعمال رواجاً، ترجم إلى سبع عشرة لغة. قصة رحلة بروكس[1] سافرت إلى إيران و دعتها أرملة الخوميني لتناول الشاي، لاحظت بروكس بأن الأرملة تصبغ شعرها، و في المملكة العربية السعودية تصف المجتمع بأن غالبيته مجتمع رجالي صارم، تتفق مع رواية في مملكة الرجال في التأكيد على هذه الجزئية، الحق إن رحلتها رحلة يهودية، أول ما يصدمنا أيضا تقدم تقديرها للكاتب ميلتون فيورست صاحب الكتاب المسيء "في ظل النبي" كتاب يهيج الكراهية و الدعاية المضادة للإسلام، في الصفحة الثالثة تزعم بهتانا و زورا بأن أذان الصلاة يحطم سكون الصباح، قال تعالى: (... قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ...)[2]

تصرح بروكس بها و تؤكد إعلانها منذ يهوديتها في الفصل الخامس[3] تقول:" وقوفي إلى جانب زوجي جعلني عدو أتصرف بطريقة آلية ضد أولئك الذين عشنا بينهم" صدمت من سحر المصرية عندما ارتدت الحجاب في أول شهر رمضان في القاهرة، منذ ساعتها دعتها بالغريبة، تلتقي بأوربية تصفها بالبوهيمية لأنها في زواج المتعة من رجل لرجل، تصور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كامرأة تصاب بالغيرة و تهوس بالطائفية، فيها تعرض لرسول الله صلى الله عليه و سلم باتهامات يعف القلم عن ذكرها، و أن الجنة محجوزة للرجال فقط.

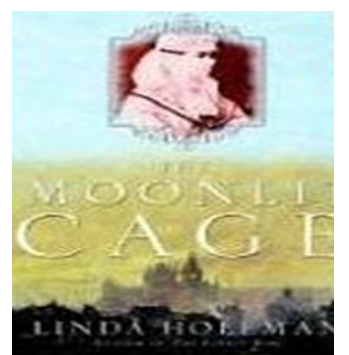
---

(١)- ولدت في ١٩٥٥ في استراليا ، جنسيتها أمريكية فازت روايتها في ٢٠٠٥ بجائزة بوليتزر ،تعيش في فرجينيا مع زوجها الصحفي الأمريكي هورويتز، اعتنقت اليهودية دين زوجها، تعمل مراسلة أجنبية لصحيفة الوول ستريت، و قامت بتغطية الأزمات في الشرق الأوسط، و أفريقيا.

(٢) – سورة: آل عمران – الآية: ١١٨

١- Brooks, Nine Parts of Desire, p.93





٤- إن شاء الله[١] ٢٠١٢م

رواية إن شاء الله للروائية سبيل باول[٢]، تبدأ الرواية[٣] بالتأكيد على أن السعودية تستعمل التقويم الهجري، و أن هذا التقويم بدأ بهجرة محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة ثم ذكرت الشهور العربية بالترتيب في المقدمة[٤]، تبدأ الفصل الأول بالرحلة الجوية من مدينة جدة إلى مدينة أبها، و مدينة خميس مشيط، لفت انتباهها أن المرأة كانت تلبس البردة Purdah، تبدأ في سرد قصة جنيه Jinniya ، أبيها متزوج من ثلاث زوجات، معه ثمانية أبناء و خمس بنات، علي و هي كانوا من الزوجة الثانية التي ماتت عندما كانت جنية في طفلة السابعة من عمرها، و علي أكبر منها بأربع سنوات، ذهبت إلى المدرسة في مدينة

---

(1) -Sybil Powel, Inshallah, Rosedog Pr (May 21, 2012) 132 pages.

(٢) روائية و كاتبة، عاشت عدة سنوات مع زوجها في المملكة العربية السعودية ، خلال تلك الفترة التقت بالعديد من العائلات السعودية، ذهلت من سوء الفهم الموجود في مجتمع المغتربين تجاه الثقافة السعودية، تلك الثقافة التي تقوم على تفعيل دور الإسلام في الحياة اليومية السعودية، و هذا ما دفع الكاتبة إلى كتابة "إن شاء الله"

(٣) الرواية بإيجاز شديد مجرد محاولة لتفسير بعض الاختلافات بين الثقافة السعودية و المجتمع غير المسلم عن طريق قصة حب خيالية تجسد المفهوم المستحيل و المستبعد جدا، لعلاقة تجمع بيت فتاة سعودية ورجل إنجليزي يرغب في الزواج منها، تسمح تقنية السرد لمجموعة كاملة من العواطف، تشعر بها جميع الأعمار، و الجنسين، و يتطرق ليفسر أيضا المفاهيم وعدم التفاهم بين التقاليد السعودية و العقل الغربي.

(4) -Sybil Powel, Inshallah, 2012, p.5



جدة، بمرور الوقت سافر علي إلى الولايات المتحدة لتحسين لغته الإنجليزية، ثم عاد و قام بزيارة عائلة فيا في جدة قبيل عودته لخميس مشيط.

ثم تركز الرواية على جنية التي تؤكد تصرفاتها بأنها فتاة جريئة، تقوم بمراقبة الأجانب، و تفحصهم بنظراتها الجريئة، محاولة أن تتعرف على أمريكي أو إنجليزي، بالرغم من أن أشكالهم كانت تقريبا سواء، و تتعرف بعينيها على مارك ماكسويل و تبدأ القصة، و تبدأ مشاكل رجل إنجليزي و امرأة سعودية يقعان في علاقة حب في بلد فيه القوانين صارمة تجعل هذه العلاقة غير قانونية، كيف لرجل مسيحي أن يتزوج من امرأة مسلمة، تركز الرواية على رد فعل شقيقها علي، و أيضا أختها فاطمة لا يرضيها تصرف أختها، المعضلة الكبرى عندما يتم العثور عليهما في حالة توصف بالوضع المعقد، تركز الرواية على الفرق بين الثقافتين، وطريقة الحياة، وطريقة التفكير بين الغرب و الشرق.

ذكرتني هذه الرواية برواية ليندا هوليمان[١] القفص ذو الضوء القمري[٢] .

---

(1) The Moonlit Cage: A Novel, Paperback: 496 pages, Three Rivers Press (March 27, 2007)

(٢) الرواية بإيجاز حول بنت أفغانية ، تسمى داريا ، تحاول الرواية استكشاف مصير هذه البنت المسلمة العنيدة ، التي كبرت في القرن التاسع عشر ، تدور أحداثها بالتحديد في أفغانستان في ١٨٤٥م ، حيث يتوقع النساء بأن تكون داريا شابة مطيعة ومتذلّلة ، بالرغم من إنها تحلم بعيش حياة الحرية و المغامرة، "أنا لا يمكن أن أكون مطيعة ، تحلم داريا بالحرية بما في ذلك تتمنى قراءة القرآن علناً بصوت جهوري على الملأ ، تزور بعض المواقع التي غالبا ما سمعت عنها من جدتها و بالرغم من خيالها الواسع إلا إنها كأنثى يجب أَن تطيع الذكور ، في العقود التالية أبوها غاضب جدا من سلوكها ، كما أنه يعتبرها شريرة ، ترتب زوجته الثانية سولوما الخطة لأبيها كي بيعها إلى ابن رئيس قبيلة بدوي سيء، ترثي حالها و تلعن زوجة أبيها الثانية، التي دبرت بيعها للبدوي السيءِ، تخاف على حياتها، تهرب و يتم إنقاذها من قبل ديفيد إنجرام، رجل إنجليزي مبهم، هو أول رجل يقوم بالعطف على داريا، أثناء رحلة طويلة خطيرة إلى مدينة بومباي، تقع في حبه، يقمع مشاعره،





٥-في مملكة الرجال

قامت الروائية كيم بارنر[١] بكتابة هذه الرواية[٢] لتقدم تجربة أمريكية أخرى، تأتي بعد تجربة ماريان على رضا بعشرة سنوات، في هذه التجربة لم تتزوج الأمريكية

يُرتب ديفيد خطة لتتجاوز داريا أفغانستان لتصل إلى الهند، يحاول أن يتركها هناك يعود ديفيد إنجرام إلى إنجلترا، لكنها تستميت للانضمام إليه مرة ثانية، أمام شدة تمسكها، يتفق ديفيد وداريا على السفر إلى لندن، في سنين عام ١٨٥٠م تصل إلى لندن، تتوقع داريا الحرية فقط و تشعر كأنثى حقيقية بعد إن كانت وحيدة منتهكة و بلا حقوق.

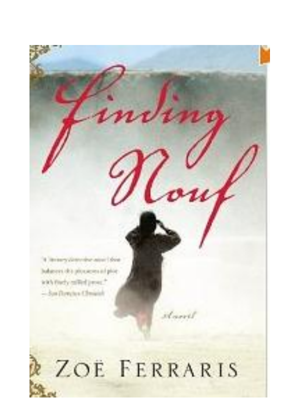
(١) (من مواليد ١٩٥٨ لويستون، أيداهو)كاتبة أمريكية شهيرة و معاصرة، لم تقتصر على كتابة الأعمال الخيالية، تكتب المذكرات الشخصية، والمقالات، موضوع عملها الإبداعي يتضمن الغرب الأميركي، والأصولية الدينية، وقضايا المرأة، ظهرت أعمالها على نطاق واسع في بعض المجلات الأمريكية، حاصلة على الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة ولاية واشنطن في عام ١٩٨٥، و حاصلة على درجة في الكتابة الإبداعية من جامعة مونتانا في عام ١٩٩٥م، تقوم بارنز بتعليم الكتابة الإبداعية في جامعة ايداهو، تعيش مع زوجها، الشاعر روبرت ريجلي في موسكو ماونت في ولاية ايداهو، لديهم ثلاثة أطفال.

(٢) الرواية بإيجاز تحكي تجربة فتاة فقيرة، تحمل من صديقها سفاحا، تضطر للسفر معه من ولاية تكساس الأمريكية إلى حيث يعمل في شركة أرامكو بالمملكة العربية السعودية، تدور أحداثها في سبعينيات القرن الماضي، تصف الرواية النساء المحصورات في البيوت بأنهن في معاناة بسبب القيود الصارمة المفروضة على النساء، و بأنهن متكلات على الرجال، من النساء السعوديات التي تعرضت لهن الرواية، نادية أخت عبد الله مهنته سائق السيارة، وصفت كيم بارنز نادية وصفا سطحيا بأنها جميلة، أيضا من النساء السعوديات التي تعرضت الرواية لهن سيدة بدوية شابة وجدت ميتة على شاطئ الخليج العربي.



من سعودي، لأنها جاءت مع صديقها الذي يعمل في أرامكو بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، جدير بأن نلقي نظرة سريعة على النقد الذي تعرضت له الرواية.

رواية في مملكة الرجال[1] جين فرجينيا ماكفي بنت فقيرة حافية من ولاية أوكلاهوما، كانت تعمل في مزرعة ريفية بأوكلاهوما في ١٩٦٨ م تصبح حبلى من الولد المحلي ميسن ماكفي، تصف الرواية كم جين مستميتة لتحسين حالتهم المعيشية، تنتقل الرواية بسرعة من سهول أوكلاهوما الطينية المتربة إلى صحراء المملكة العربية السعودية اللانهائية على ما يبدو، ذات العواصف الرملية الشديدة التي تعمي البصر، و غزوات الجراد التوراتية، والسأم الشديد، تدور أحداثها في المملكة في ١٩٧٠م، حيث تتبع زوجها ميسن من تكساس إلى حقول النفط السعودية، يعمل زوجها بشركة أرامكو، بالرغم من أن البدو والهنود يقومون بخدمتهم، إلا أن السحب الدائمة تذكرها بالحنين إلى الوطن، هناك عبد الله، يعمل سائق لميسن، و كارلو، المصور الإيطالي الذي يقوم بعمله على أكمل وجه، وأخت عبد الله الجميلة، تدعى نادية، تصف الرواية المأكل و المشرب و الثقافة، تكتب بشكل شاعري وبحدّة حول النزاع الشخصي، وبشكل مهذّب تخبر الرواية القارئ عن سوء التفاهم الغربي المستمر للثقافة الشرق أوسطية، توضح الرواية المعاناة من القواعد الصارمة التي فَرضت على النساء السعوديات المحصورات في البيوت، متّكلات بشكل كبير على الرجال، نجد امرأة بدوية شابة تُوجد ميتة على شاطئ الخليج العربي، يلام ماكفي في قتلها، و تنتهي جين كجوالة مكتئبة.



(1) -Kim Barnes, In the Kingdom of Men, May 29, 2012



تقول شيلا آني[١] في نقدها للرواية: لكن من المخيب للآمال في نهاية الرواية للقارئ كما هو الحال تماما بالنسبة لجين، يحق لكل كاتب صياغة النهايات غير سعيدة، لكن الجانب المزعج خيبة الآمال، العلاقات بين الشخصيات تبدو منطقية، لكن لسبب غير مفهوم ينفجر السرد في حالة من الفوضى، لماذا يتوجه السرد لتعزيز ميسون إذا كان مشاكسا للشركة؟ لماذا هو وجين لم يتخذا أي عناء يذكر لإخفاء الدفتر الذي تقوم عليه حياتهم، أو على الأقل كان عليها أن تتقدم و تحتفظ بنسخة من محتوياته؟ ماذا يجبر جين لتتهكم، و تقوم بخيانة زوجها، و هي المحبة والمخلصة- المعجبة بالدكتور مارتن لوثر كينغ ، تعاني من الضغوط من أجل تحسين ظروف الحياة، تلمح الرواية على الاستغلال العربي للعمالة الرخيصة والأهم من ذلك كله، لماذا تركت جين الأشرار يهربون بشكل سلبي و يفلتون من العقاب؟ لا ننكر بأن هناك تلميح لاستدعاء مراسل الصحيفة يقوم بالتغطية الصحافية، لكن جين تتحول فجأة من امرأة تتحدي السلطة والعقيدة إلى ضحية متوافقة، أخيرا يعلق على الرواية دامسكت[٢] بإيجاز يقول: إن الرواية تؤكد على عدم المساواة بين الجنسين.

ب- سلاسل روايات متصلة.

من الظواهر المثيرة في الأدب الروائي وجود بعض الروائيين يتعمقون في مجال يفنون فيه عمرهم و أعمالهم، تشارلز ديكتز جل أعمالة تتعاطف مع الطبقة الفقيرة في المجتمع البريطاني، ماري ويب جل أعمالها في الريف الإنجليزي، كتبت بعمق و عفوية و إيمان لذا جاءت أعمالها تشع بالإبداع، نجيب محفوظ باستثناء أعماله التاريخية، تتعمق جل أعماله في الحارة المصرية، من ناحية أخرى هناك بعض الروائيين يكتبون بقصد أو بعفوية في موضوع

---

(1) -Sheila Anne, 'In the Kingdom of Men': a book review, New Jersey, Sunday, June 24, 2012

(2) -Damaskcat, In the Kingdom of Men August 1, 2012



ما، مارلين كريسل كاتبة أمريكية نشرت "الخطر المحدق" عام ١٩٩٩ بمجلة ذا نوتر دام ريفيو تعاطفا مع قضية الحرب الأهلية بسريلانكا، تطوعت أيضا مع فرق السلام الدولية بسريلانكا، بالنسبة للمرأة السعودية تعد حالة زو فيراريز التي تركز في الكتابة على المرأة السعودية تحديدا حالة متفردة حتى الآن، قد تكون الأعمال إيجابية و قد تكون سلبية، يتجلى ذلك في استيعاب العمل الروائي و نقده، كتبت فيراريز ثلاثة أعمال روائية كلها حول المرأة السعودية، أستطيع أن أؤكد بأن المرأة السعودية هي المجال الأوحد لإبداعها الروائي حتى الآن، ليست فيراريز الوحيدة في هذا المجال[١]، اكتفيت بأعمال فيراريز نظرا لضيق المساحة.

زو فيراريز[٢]

تركز روايات فيراريز على نساء بعينها، و شخصيات نسائية سعودية، تتحرك في الرواية بدافع يبدو عفوي، تتقاسم حقيقته صراع مرير من التمرد و العزيمة و القدر،

---

(١) جان ساسون التي أقامت أكثر من عشرة سنوات في السعودية، عملت منسق الشؤون الإدارية والطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، لديها ثلاث روايات أيضا

Jean Sasson, Princess: A True Story of Life Behind the Veil in Saudi Arabia, Windsor-Brooke Books, LLC; First Edition first Printing edition (March 1, 2001) 256 pages. Princess Sultana's Circle and Princess Sultana's Daughters.

(٢) زو فيراريز روائية أميركية شهيرة، ولدت في أوكلاهوما، كانت على علاقة برجل سعودي، تزوجت منه عندما كان عمرها ١٨ ، سافرت معه إلى المملكة، و قضت فترة من الوقت في مدينة جدة، ثم عادت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تستقر في كاليفورنيا، لم تعتنق الإسلام، و لم تكتب عن تجربتها الشخصية في المملكة العربية السعودية كما كتبت ماريان علي رضا، بل تكتب عن تجارب الأخريات، تمثل الرواية حالة من الانعكاس السلبي و الإيجابي للروائية الأمريكية تجاه المجتمع السعودي، ذلك المجتمع الذي اقتربت منه و عرفته عن قرب، كأنها تريد التخصص فيه، تذكرني بباربرا ميتز(٢) الروائية التي أدهشت العالم بسحر المصريات.



بالرغم من أن روايات زو فيراريز تتنوع فيها الشخصيات النسائية و جنسياتهم، إلا إنها تستهدف المرأة السعودية تحديدا لعلمنتها كأنموذج يحتذى، هذا الأنموذج نفسه يروج له في الروايات التي تستهدف المرأة المصرية على سبيل المثال ليلى القصبي في رواية قناع من ذهب(١) عالمة آثار علمانية، و كذلك وفاء سلطان في رواية العناكب(٢) لدارسي ادريان فولينس، اسم وفاء سلطان اسم كريه لما تثيره من شبهات و تطاول، تعالى الله عما يصفون، كتبت الله الذي يكره The God who hates مسيئة غاية الإساءة.

البحـــث عـــن نـــوف ٢٠٠١م

رواية البحث عن نوف(٣) أول رواية قامت بكتابتها، تعد واحدة من الروايات الموضوعية التي تقترب من المرأة السعودية بصدق، و إن تمت المعالجة بالتركيز على تضخيم أوضاع بعينها، صورت المجتمع السعودي و راعت احترامه للتقاليد، و قدمت نموذجين لامرأتين سعوديتين، فتاة متمردة تصنع نهايتها بنفسها، أو بمعنى أدق تساعد في صنع نهايتها، من ناحية أخرى قدمت أنموذج عصري للمرأة السعودية العاملة، تمتاز بالجرأة الزائدة، و بالشجاعة المثيرة، و بالتمرد على التقاليد، تتجرأ على خلع الحجاب أمام بعض الذين تتعامل معهم بدون أن تشعر بإحراج أو ضيق، قد لا يكون الملخص موضوعيا إلا لقارئ الرواية الذي اطلع على أحداثها، هذا الملخص لا يغن عن قراءة العمل الروائي، تبدأ الرواية بمقدمة، عبارة عن تمهيد بخلفية ضرورية، لتهيئة القراء تدور أحداث الرواية حول اختفاء الفتاة نوف، فتاة في ال١٦ربيعا من عمرها، تختفي ثم يكتنف الحادث غموض يحتم التحري و التحقيق لاستجلاء ما اكتنف من غموض حول اختفاء الفتاة نوف في ظل

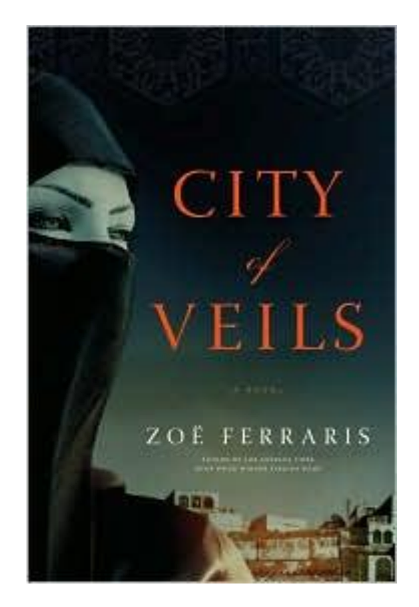
---

(1) -Alan Mclean, Damien Tunnacliffe ,The mask of gold. 2003
(2) -D'Arcy Adrian Vallance, the spiders, Longman, 2000.
(3) 1-Zoe Ferraris, Finding Nouf, Ballantine Books; 1ST edition (July 31, 2001), 368 pages.



ظروف غامضة مثيرة للشك و القلق، تلعب كاتيا حجازي دورا جديرا في كشف جثة الفتاة، و ما اكتنفها من غموض، كما يلعب ناير الفلسطيني دوره الإنساني بصورة طبيعية و عفوية، يقوم بدوره المطلوب دون النظر إلى النساء بما يؤكد ورعه و تقواه، جمعته ظروف تشريح الجثة مع كاتيا حجازي لم تسجل الرواية بأنه نظر إليها خلسة أو من طرف خفي، مثلما ابتكر السير آرثر كونان دويل شخصية شرلوك هولمز، و زميله الدكتور واتسون، و كما نحتت أجاثا كريستي شخصيات المفتش هركول بوارو، والكولونيل بريس و مس جين ماربل، ابتكرت باربرا ميتز إيميليا بيبودي البطلةَ الرمزيةَ، عالمة المصريات المحيطة بالآثار المصرية، ابتكرت فيراريز كاتيا حجازي، تصنف الرواية ضمن الرواية اللغز، و إن كانت كثرة التحريات تؤدي لتصنيفها ضمن الرواية البوليسية، و هي تحتمل الوجهين و إن كانت إلى الأول أقرب، نوف بنت من أسرة الشرقي – أسرة بارزة في المجتمع- يتحرك دليل الصحراء لقيادة جماعة المستكشفين بعد عشرة أيام و قد أوشك الفريق أن يستسلم للإحباط، يكتشف جثمانها من قبل الرحالة البدو ، بعد الفحص و التحري يقرر القاضي بأن نوف ماتت في عملية قتل حزينة قاسية ومفجعة، ليس بسبب الجفاف، لكن من الغرق يستمر ناير و كاتيا حجازي في دورهما ، تمثل كاتيا– صورة المرأة السعودية الجديدة، حاصلة على الدكتوراه، تعمل باحثة المختبر في مكتب القاضي و صفتها الراوية بالجرأة و بأنها تكشف وجهها- في طريق الاستكشاف، عندما يكتب معظم الغربيين عن النساء و الرجال في الجزيرة العربية يكتبون و في مخيلتهم سيناريو لا يتغير و لا يتطور و لا يريدون أن يخالفوه، لكن استطاعت هذه الرواية أن





تقترب من الحقيقة و تقرب لهم المجتمع بموضوعية، الشخصان الرئيسيان في الرواية نوف القضية و اللغز و كاتيا حجازي المرأة السعودية العصرية التي استطاعت أن تحل اللغز و تقدم المجرم للعدالة، عندما اختفت نوف ظنوا بأنها هربت ببساطة، ربما بسبب حالة عصبية سيئة اعترتها بسبب زواجها الوشيك، مهارة ناير و خبرة كاتيا ساعدا في كشف الكثير من الغموض و تجلية الحقائق حول نوف، إن تتابع سير الأحداث ببطء بدرجة تسمح للقارئ بأن ينظر للسعوديين العاديين، و يتفهم العلاقات داخل المجتمع السعودي بمختلف تشكيلته النساء و الرجال و الضغوط، لم تغفل الرواية أو تقتصر على المجتمع السعودي بل امتدت لتوضح حالة التنوع البشري المزدهر في مدينة جدة، و لمحت عن العلاقات الإنسانية، لكن هناك بعض الملاحظات حول الوصف الجغرافي بالرغم من إنها عبرت عن الصحراء العربية و المناخ ،أكدت على شدة حرارة جدة، إن الحرارة الشديدة ذوبت صندل كاتيا المطاطي و جعلته يلتصق، لكن هناك أخطاء من الأخطاء الجغرافية التي وقعت الروائية فيها على سبيل المثال تقول "هناك جزر بالقرب من مدينة جدة و منحدرات حادة" و لا توجد جزر بالقرب من مدينة جدة و لا منحدرات حادة[١]"، أيضا لا يوجد " عقاب جريمة الزنا للبكر بقطع الرقبة[٢]" ، هناك ملاحظات من حيث ضرورة ضبط الاتساق الداخلي في الرواية تقول : "في جدة يتزل المطر مرة كل سنة، لمدة خمس دقائق تقريبا[٣] لو كنا محظوظين."

---

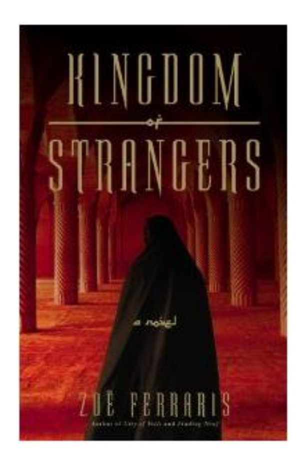
(1) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.23
(2) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.83
(3) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.91



من المواقف المؤثرة صـــ ١٧٥ قدوم العامل حسين أبو عثمان من جنوب العراق بابنه بعمر ٦ سنوات، موقف مؤثر لكنه من غير المحتمل، و ما كان ينبغي أن تسجله لأنه يعطي انطباع سلبيا لكل من أمه و أبيه و مجتمعه الذي قدم منه، في الصفحة ١١٠كانت تخطط لترك زوجها في نيويورك و تعيش حياتها في أمريكا، تعلق الكاتبة "لكن سفرها لأمريكا ربما يكون نوع آخر من الموت". واضح ما تقصده الكاتبة و يتوقعه القارئ الغربي!

أيضا في الصفحة ٢١٤ ترى كاتيا نوف كفاسدة و جاحدة و مع ذلك تتعاطف معها، العلاقة بين محمد و نوف، محمد أخفق في حماية نوف لأنه كان مشغول جدا لدرجة أن انشغاله أفسدها.

مدينة الحجاب



ما من شك أن فوز رواية البحث عن نوف بجائزة كتاب لوس أنجليس تايمز في ٢٠٠٨م ، شجع الروائية على أن تمضي في نفس الاتجاه، بعد أن تبين أن هذا الاتجاه يشجع الناشر، و يقبل عليه القراء.

في هذه الرواية[1] نجد كل أبطال رواية البحث عن نوف، و نجد امرأة أخرى ضحية مثلما كانت نوف، لكن نوف فقدت في البر، و هذه المرة الضحية وجدت في البحر، كاتيا حجازي نفس الشخصية في رواية البحث عن نوف تعمل أيضا في نفس مهنتها، في نفس مكتب الطبيب الشرعي بجدة، و في هذه المرة تحل لغز جثة لامرأة نصف عارية شوهها الضرب

(1) -Zoë Ferraris, City of Veils: A Novel, Little, Brown and Company; 1 edition (August 9, 2010), 400 pages



بقسوة وجدت على الشاطئ بالقرب من الميناء في جدة، مخبرو المدينةَ مستعدون لرفض الحالة كجريمة قتل، و هناك خادمة أخرى قتلت من قبل سيدها، صاحب العمل بشكل مخيف، في مدينة الحجاب حيث النساء كالمجهول في الحياة و كالضحية في الموت، تدعو كاتيا صديقها ناير للمساعدة، كما قام بدوره في فك لغز نوف يقوم بدوره، أخيرا يكتشفان أن البنت الميتة منتجة أفلام تسمى ليلى قامت بعمل أفلام وثائقية حول العديد من أعدائها، و يكتشفان كم كافحت ليلى من أجل كشف عالم الجريمة و الدعارة و العنف و الاستغلال، على طول الطريق كانت ليلى تشكل تحالفا مع مريم واكر – امرأة أمريكية– اختفي زوجها أيضا، البحث المتواصل يأخذهم من شوارع مدينةَ جدة إلى الصحراء، تتعرض الرواية لحياة النساء في جدة و تلمح عن المعاناة في لغز سريع الإيقاع مثير، أسامة إبراهيم رئيس كاتيا حجازي يفقد رؤيته التقدمية عندما يكتشف أن زوجته تريده يتكلم أكثر من أولاده، هو مترعج من النساء لكنه لا ينكر التقدم أو يعوقه، يكتشف الجانب المظلم في حياة ليلى قابلت الساقطات، و اتصلت مع عالم في القرآن له آراء قد لا تتفق مع الكثيرين، فيها أيضا خروج عن التقاليد الاجتماعية الراسخة، مثلا في مكتب كاتيا حجازي مكتب طبيب جدة الشرعي[1]، نراها لا تلبس الحجاب حتى عندما يمر رجل أجنبي بجانبها، يتجنب النظر إلى وجهها بوضوح، رئيس المكتب علمها بألا تلبس البرقع.

رواية مملكة الغرباء ٢٠١٢

بعد إن فازت رواية مدينة الحجاب بجائزة كتاب لوس أنجلوس تايمز، وجائزة أليكس، و بيعت في أكثر من ٣٠ بلدا، نرى

---

(1) - Ferraris, City of Veils 2010, p.69



الروائية كأنها مدفوعة في هذا الاتجاه دفعا قويا، لها في هذا الاتجاه ثلاث روايات أولا البحث عن نوف، ثم رواية مدينة الحجاب، في هذه الرواية الثالثة مملكة الغرباء[1] يكتشف قبر سري في الصحراءِ به ١٩ جثة امرأة مشوهة، جميعهن فصلت أيديهن عن أجسادهن، و القاتل لم يكتشف على الرغم من أنه يمارس قتل النساء منذ عقد من الزمان، بالرغم من أن المفتش إبراهيم الزهراني مشغول بلغز قريب جدا من بيته، لقد اختفت عشيقته فجأة، لَكنه لا يستطيع أن يبلغ عن فقدانها، لأن عقوبة الزنا تعرضه للموت.

في رواية مملكة الغرباء، تَفتح الرواية باكتشاف تسعة عشر جثة نسائيِة – كلّهن مهاجرات، على ما يبدو لَيست أية واحدة منهن مفقودة من قبل أي أحد، إذ لا يوجد بلاغ واحد يؤكد اختفاء واحدة منهن، أو هروبهن، اكتشف المفتش إبراهيم الزهراني هذه المقبرة في كثبان الرمل في الصحراءِ، العدد تسعة عشر لَهُ دلالته في الأفكار، تقول أنا ماندو[2] في نقد هذه الرواية، تركز زو فيراريز على قضية مكانة النساء في المجتمع السعوديِ من خلال الحالات ذات العلاقة، وحتى خلال الحياة اليومية في تصرف شخصياتها، تؤكد التحقيقات أن القتل تم بواسطة قاتل محترف خطير جدا، و تقول الشرطة فورا بأن قاتلهم غير سعودي، و يجب بأن يكون أجنبي، فالسعودي لا يعمل شيء كهذا، فيها استمرار متواصل لتطوير الأشخاص المثيرين و التطور ناشئ و متنامي بصدق و موضوعية، تركز الرواية على أن العمال الأجانب في المملكة يجب أن يروا كأشخاص مختلفين، في مكانة أقل من المواطنين، هناك احتكار متوحش ببشاعة للعمال الأجانب، جاءت الشاحنات بالمهاجرين من الولايات المتّحدة، تُرِكوا في الصحراءِ الجنوبية الغربية،

---

(1) -Zoë Ferraris, Kingdom of Strangers: A Novel, Little, Brown and Company (June 5, 2012), 304 pages.

(2) -Anna Mundow, Published: July 9The Washington Post, Book World: ‘Kingdom of Strangers,’ by Zoe Ferraris



أغلق على العُمّال بإحكام ليمَوتوا ميتة مروعة، صبرية Sabria عشيقة إبراهيم الزهراني مفقودة، يخشى أن يبلغ عنها، استمرار التطور المتنامي جعل كاتيا توافق، لتصبح عروس لناير، و في نفس الوقت خائفة من اكتشاف سر زواجها، ملامح التردد تتملكها، كامرأة سعودية تعمل كمخبرة، وتُكافح طبقا للمعايير السعودية، وتتوقع بأن تظل في البيت، مُحَجَّبة و تعمل فيه.

في الفحص يكتشفون أن الجثث فصلت أيديها بدلالة تؤكد احتراف الجاني، تؤكد الأدلة بأن الجاني قاتل محترف يمارس القتل في جدة لأكثر من عقد، إبراهيم الزهراني المتخصص محقق رئيسي في هذه الجريمة يمكن أن يتجاوز أو يكسر مهنته في تطبيق القانون، لسوء الحظ، هو مشغول بمعضلتين شخصيتين، اكتشف بأن زوجةَ ابنه لَيست تَبدو لأول وهلة على عادتها، هناك على ما يبدو أن سرا ضخما يتملكها، و عشيقة إبراهيم الزهراني صبرية المختفية عن زوجها منذ عدة سنوات، و الزهراني نفسه تزوج زوجته ليس على أساس الحب، لقد هربت منه عاطفته لمدة طويلة، و يعشق صبرية بعمق عشق حقيقي، انهار الزهراني عندما اختفت عشيقته فجأة بدون مبرر أو تفسير، كيف يبدأ التحقيق و يخشى من علاقته المحظورة، إن عقاب الزنا في السعودية الموت، ليست هناك أية اختيارات أخرى، يدخل في التحقيق بشكل هادئ، بالرغم من أنه يحاول أن يتحرى عن جرائم القتل بشكل غير رسمي.

جزء كبير من الرواية يتقاسمه نشاط الزهراني و حجازي، كلاهما معوق بأهداف ثقافته الدينية التي نسجت نفسها في المجتمع، في نفس الوقت لا يمنع المواطنين بما في ذلك الزهراني و حجازي من أن يتجاوزوا ذلك، تضع كاتيا حجازي سرها لدى شخص لو كشف سرها سينهي مهنتها، تم نقد الرواية في نطاق عالمي واسع[1]، منذ اللحظة التي

(1) - Oprah's Editors Pick



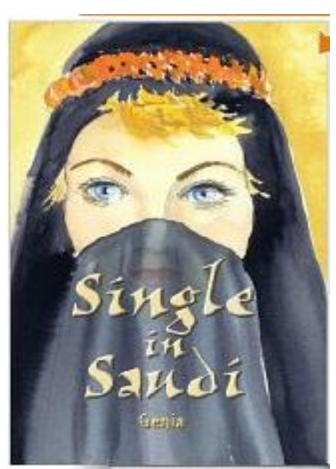
يفتح فيها القارئ الرواية ، ينتقل إلى عالم مغاير ، مختلف للواقع المكاني الذي يتواجد فيه القارئ ، يتجلى من هذا بكل وضوح ، أن البعد المكاني يمكن التعرف عليه، و التجول فيه، و استيطانه ، حتى صارت أماكن معينة تنتسب لروائيين معينين كدهشور بيترز ، القاهرة لمحفوظ، و روسيا تولستوي ، و باريس بلزاك ، جدة فيراريز، لأن الرواية رحلة زمانية مكانية ، يتشكل المكان ، و ينعكس سلباَ ، أو إيجاباَ طبقاَ لرؤية الروائي ، و المعالجة الروائية التي تلون المكان و تطبعه بطابعها المكان مدينة جدة، كما سبق إن ذكرت هناك بعض الملاحظات حول الوصف الجغرافي غير الدقيق بالرغم من إنها عبرت عن الصحراء العربية و المناخ ،أكدت على شدة حرارة جدة، إن الحرارة الشديدة ذوبت صندل كاتيا المطاطي و جعلته يلتصق، لكن هناك أخطاء جغرافية وقعت الروائية على سبيل المثال تقول "هناك جزر بالقرب من مدينة جدة و منحدرات حادة" و لا توجد جزر بالقرب من مدينة جدة و لا منحدرات حادة[1] ، أيضا لا يوجد " عقاب جريمة الزنا للبكر بقطع

Washington Post (Book World) 1-The UK Guardian School Library Journal
New York Daily News Publishers Weekly starred review Publishers Weekly Best of Summer 2012
Kirkus Review Shelf Awareness starred review San Francisco Chronicle The Review Broads
The Independent Best of Summer 2012 Crimesquad Review, UK Violin in a Void Grift Magazine The Sydney Morning Herald Mystery One Books This Ain't Hell Criminal Minds The Christian Manifesto Shelf Discovery—Public Radio Exchange Mystery Scene Reviewing the Evidence
Killer Nashville Shotsmag
(1) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.23



الرقبة(١)"، هناك ملاحظات من حيث ضرورة ضبط الاتساق الداخلي في الرواية تقول :
"في جدة يترل المطر مرة كل سنة، لمدة خمس دقائق تقريبا(٢) لو كنا محظوظين.".

في سلسلة فيراريز وجد الوصف الاستقصائي الذي يقوم فيه الروائي باستقصاء أدق التفاصيل عن المكان، عيب هذه الطريقة بأنها تحد من خيال القارئ و تحجمه، من أمثلة الاستقصاء في رواية نوف، وصف كاتيا حجازي، ووصف نوف، و صف ليلي في مدينة الحجاب، و كذلك وصف صبرية عشيقة إبراهيم الزهراني، كأن فيراريز متحمسة لبني جلدتها أكثر من أي شيء آخر، الوصف الانتقائي يتم فيه انتقاء ما يمكن توظيفه في الرواية، و الاكتفاء بوصفها من زاوية انفعال الشخصية، و سير الأحداث، كوصف الصحراء، و مكان وجود جثة نوف، و الوصف الانتقائي لجثة ليلى لطافية بجوار ميناء جدة، أيضا هناك و صف محدود لجغرافية مدينة جدة كمكان، قامت بوصفه في لقطات سريعة خاطفة، و يلح السؤال هل تقيل المرأة السعودية آراء فيراريز أم تقوم بنقضها كما قام قمران باشا بنقض رواية جوهرة المدينة بعمل روائي وضح أبعاد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أم أن المرأة السعودية لم تشعر بعد بتعديات فيراريز، و تصوراتها للمرأة السعودية، لا تراها إلا ضحية، باستثناء كاتيا حجازي.



(1) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.83
(2) -Ferraris, Finding Nouf, 2001, p.91



المبحث الثاني و الأخير :

دور الحسبة في تصحيح صورة المرأة السعودية عالميا.

قال تعالى:(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) [١]

قال ابن تيمية[٢] رحمه الله: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه، و أرسل به رسله، و هو من الدين، فإن رسالة الله إما إخبار و إما إنشاء، فالإخبار عن نفسه، و عن خلقه، مثل التوحيد، و القصص الذي يندرج فيه الوعد و الوعيد، و الإنشاء، الأمر و النهي و الإباحة.

روى الإمام مسلم[٣] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان رواه مسلم.

المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه، و المنكر هناك عظيم، فيجب أولا تعريف المسلمين الجدد بالحسبة، و إعداد برامج لها، و لا يحتسب على كل منكر ، لأن المنكر هناك عظيم هناك صالات الرقص و الطرب، للأسف يرتادها كثير من العرب، و هناك صالات القمار، و حانات الخمور، أنا لست خبيرا في الاحتساب، و ليست لدي خبرة كافية، و ليست هناك تجارب سابقة في الاحتساب في مثل هذه الحالة، و لا أحيط بالمجتمع الغربي إحاطة كافية، لكن أفزعتني الروايات التي بدأت تتكاثر و كأن هناك أجندة

---

(١) – سورة آل عمران : ١١٠

(٢) –ابن تيمية، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، تقديم و تعليق الشيخ عبد العزيز البرماوي، مكتبة الإيمان، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ، صـــ١٧.

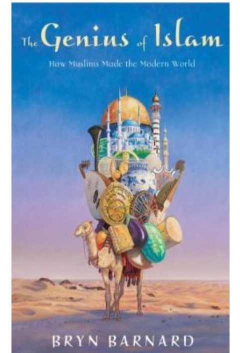
(٣) –كتاب صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة دار الفجر، طبعة أولى،١٤٢٠ه ١٩٩٩م، صـــ٢٦٧، رقم الحديث ٧٨.



لذلك، حتى رأيتني أنزعج من التجني الموجود في عمق الروايات، الروايات التي ذكرتها لا تمثل إلا جزئية صغيرة من هذا السيل المتنامي، يمكن أن نستأنس ببعض التجارب المتفردة التي تقترب من الاحتساب، و إن لم تندرج فيه، لألمح بنقاط ضرورية:

١- ضرورة معرفةَ طبيعة المجتمع الغربي، وخلفيته الثقافيَّة.

لقد انطلقت نحو الغرب عدَّةُ محاولاتٍ جادَّة تنشُر سيرة النبي محمَّد - صلَّى الله عليه وسلَّم - عبر برامج ومبادرات بحماسٍ وعفوية، جهود طيِّبة، غير أنَّ الاختبار الذي تعرَّضت له خلال الفترة الماضية أثبت أنها بحاجةٍ ماسَّة لإعادة صياغتها من جديد[1]؛ لاستعادة الهدف الحقيقي؛ لأنَّ معرفةَ طبيعة المجتمع الغربي، وخلفيته الثقافيَّة من الأهميَّة بمكان. تابعت المبادرات عن كثب، غير أنَّ النتيجة المتواضعة حتَّمت عليَّ أن أطلُب النصيحةَ من المسلمين الغربيِّين؛ فأهل مكَّة أدْرَى بشِعابها، لنسترشِد بأهل المجتمع الذين يعرفون دروبه ومسالكه التي ينبغي أن نسلُكها، و ضرورة تعريف المسلمين الغربيين بالحسبة و أبعاد الحسبة، و كيفية القيام بها، و التعرف على وجهات نظرهم في كيفية الاستفادة من الحسبة لحفظ تماسك الصف الإسلامي و تقويته، و تحصينه من أخطار الشبهات، و مواجهة الأعمال المسيئة للمسلمين عموما.



٢-تفعيل دور المسلمين الغربيين.

حتى لا يكون موقف المحتسب مثل موقف جمعية طلاب المسلمين التي تصدت لحديث الإبادة، حديث الإبادة Genocidal Hadith حديث رواه هيو فيزجيرالد عن روبرت ابن سبنسر ، و أوهموا بوجوده ، بأن هناك حديث يسمى حديث الإبادة، تصدت

---

(١) -عبدالرحمن أبو المجد، كيفية نشر احترام النبي محمد في الغرب، تاريخ الإضافة: ٢٠١٢/١/١٢ ميلادي - ١٤٣٣/٢/١٧ هجري، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/Culture/0/37472/#ixzz25NiJMX7m



جمعية طلاب المسلمين **MSA** بجامعة كاليفورنيا و قامت بإنكار حديث الإبادة، و قالوا لا يوجد حديث يدعى حديث الإبادة، أي إبادة اليهود، الأمر الذي أثار حفيظة و غضب روبرت سبنسر و هيو فيزجيرالد و معظم يهود الولايات المتحدة، فقامت حملة إعلامية ضاغطة، أدت إلى سحب الإنكار، و تمت إزالة الرابط من وقع الويب الخاص بالجمعية **The Muslim Students Association** ، و حتى لا يكون المحتسب في وضع مثل وضع الرحالة في قصة بافا[1] الذي تألبوا عليه حتى طردوه من القرية !

طردوه لأنهم لا يريدون أن يستمعوا إلا لصورهم المتخيلة عن الآخر، فإن تهيئة الغرب لإعادة الثقة بالمسلمين ضرورة لابد منها، و في نفس الوقت تكون الحسبة من قبل مسلمين محليين، إن ما حدث من سحب إنكار هذا الحديث ليس قوة ابن سبنسر و لا حجة فيزجيرالد، و إنما المجتمع الذي جعل منهم على حين غفلة منا بافا، و بافات كثيرة.

٣-تحسين صورة المسلمين و دورهم الحضاري.

ضرورة تحسين صورة المسلمين، و التأكيد على دورهم الحضاري بما يكتبه الغرب عن المسلمين، من واقع قراءتي المحدودة، يمكن أن أرشح بعض الكتب التي تقدم انطباعات جيدة عن الإسلام و رسوله الخاتم صلى الله عليه و سلم ، و المسلمين، مثل ما كتبه جون أدير"قيادة محمد"، و كتاب عبقرية الإسلام لبرين برنارد، و كتاب الإسلام ألف سنة من

---

(١) قصة بافا الإفريقي، قصة فرنسية تحكي عن رجل لم يغادر قريته إلى أكثر من الأسواق المجاورة ، لكن لديه قدرة خيالية خارقة على سرد القصص جعلت الناس يلتفون حوله، و يستمعون لقصصه الخرافية الخلابة عن رحلاته المزعومة في قارة إفريقيا، حتى اشتهر باسم بافا الإفريقي، و بعد فترة جاء رحالة جاب إفريقيا حاول أن يثبت كذب بافا، غضبوا من هذا الرحالة و انصرفوا عنه إلى بافا يسمعون لقصصه، و لما أصر الرحالة على تكذيب بافا ، اتهموه هو بالكذب، و تألبوا عليه حتى طردوه من القرية !



القوة و العقيدة لجونثان بلوم، كابن بطوطة لدون روس، و صلاح الدين لديان ستانلي، بالرغم من موقفهم ضده لأنه قاهر الصليبيين، إلا إنهم لا يزالون يكتبون عنه، أزعم و أرجو أن أكون مخطئا أن ما كتب حول صلاح الدين بالإنجليزية أكثر مما كتب عن بالعربية، على الأقل ما قرأته بالإنجليزية أكثر مما قرأته بالعربية، لم يكتب دون روس عن ابن بطوطة فقط، بل يقوم بالمحاضرات عن رحلات ابن بطوطة في بعض الجامعات الأمريكية، كل هؤلاء قرأت كتبهم و ناقشتهم، و قمت بنشر حوارات معهم، و أعتقد يوجد كثير غيرهم، مثل كتاب كارن آرمستونغ "محمد نبي لعصرنا".

مراتب الاحتساب

الأولى: التغيير باليد هي من أقوى مراتب الحسبة، ومن أهم شروطها: القدرة وعدم ترتب مفسدة أكبر من الاحتساب.

المرتبة الثانية: التغيير باللسان، وإنما ينتقل إليها إذا عجز عن اليد، و تعد من أفضل الطرق التي يمكن استخدامها لو أحسن تدريب المسلمين عليها.

المرتبة الثالثة: الإنكار بالقلب، وهذا لا رخصة لأحد في تركه، بل يجب أن يكون بغض المنكر وكراهيته في قلب كل مسلم، فآخر حدود الإيمان هو الإنكار بالقلب.

و سائل الاحتساب الأجدر في هذه الحالة.

تتنوع وسائل الاَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعل من أهمها هذه الوسائل الثلاثة، نقتصر بالحديث عليها لأنها الأنجح في نطاق الإطار العالمي.

١- القصص. ٢- الأمثال. ٣- الحوار .

١- القصص

قال تعالى : (... فَاقصُصِ القَصَصَ لَعلّهُم يَتَفكَّرُونَ).سورة الأعراف الآية ١٧٦

حفل القرآن الكريم بأحسن القصص، لأنها تحث على التفكر، القصص و الروايات بطبيعتها تشد المستمع إليها وتجعله متعلقاً بسمعه ووجدانه بفصولها ، متتبعاً لأحداثها



وتسلسلها المنتظم، مما يجعله دائم التأمل في مفاهيمها ومعانيها، وقد يتأثر بأبطالها وشخصياتها، وتظل عالقة في ذهنه ووجدانه لأكبر فترة ممكنة؛ ذلك لسهولة حفظها ونقلها للغير، في التعامل مع الروايات المسيئة هنا تجربة تعامل معها المسلمون في الغرب بهذه الوسيلة ضد الرواية(١) المسيئة، رواية جوهرة المدينة ٢٠٠٨م للروائية الأمريكية الشهيرة شيري جونز(٢) ،تصنف ضمن الروايات التاريخية، و لكثرة ما فيها من أخطاء و استفزاز تندرج ضمن روايات معاداة الإسلامية الفجة و الوقحة، لكثرة ما فيها من استفزاز ينبه الغافل و يستفزه، لابد من التوضيح بإيجاز لمعرفة أبعاد القضية، أكثر ما يدلل على روح العداء و الاستفزاز ما كتبه الناشر(٣) في تسويق هذه الرواية المسيئة لأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أوجز منه " رواية جونز الجدلية حول عائشة، "الطفلة العروس" وإحدى زوجات محمد المفضلات، تظهر وسط دوامة النقاش حول حرية الكلام، أما بالنسبة لهذه الرواية فهي ليست سيئة، أولاً لكونها رواية، تفتح الرواية على عائشة بعمر ١٤ سنة يعود محمد إلى حبها، خوفه من أن تكون غير مخلصة، أعادها محمد إلى أبويها بينما ظل يناقش براءتها، تستمر الرواية تركز على فترة شبابها حيث أصبحت قوة شخصيتها وحدة ذكائها من أهم السمات الظاهرة، منذ إن خطبت لمحمد و هي في عُمر ست سنوات، انتظمت و انحصرت في بيتها (لتحمي بكارتها **to preserve her**

٢-Sherry Jones, The Jewel of Medina, Beaufort Books, Inc.; 1 edition (October 2008) 432 pages.

(٢) –صحافية محترفة منذ ١٩٧٩، فازت بجوائز عديدة ونشرت أعمالها في مختلف المجلات بما في ذلك مجلة نيوزويك ، و السي إم جي CMJ ، و ساوث وست أرت ، ورايدر Rider. وتعمل مراسلة لعدة صحف.

٤-From the Publisher, Book Description" The Jewel of Medina ", www.Amazon.com, Publication Date: October 2008



virginity) حتى تزوجها بعد ثلاث سنوات، هي تُجبر على ترك مكة مدينتها المحبة لتهاجر إلى المدينة التي أصبحت مدينة خطيرة بالنسبة لمحمد وأتباعه، وكما صور محمد هنا كتقدمي حنون، يعرف السياسة يتزوج نساء أكثر، و أتباعه الأوائل في الإسلام يواجهون تحديات سياسية ومعارك مدمرة، تشب عائشة من طفلة أنانية إلى امرأة مطلعة، نصيحتها و استشارتها مصدر الراحة والقوة لمحمد، إن مادة الرواية مثيرة و مدهشة." ، هذا ما قاله الناشر لنتأمل بعض الشبهات المستفزة الواضحة في هذا الوصف و التي يتم الترويج لها كأنها حقائق لا نقاش فيها :

١- خوفه من أن تكون هي غير مخلصة ، أعادها محمد إلى أبويها بينما ظل يناقش براءتها.

" أعادها محمد إلى أبويها " هذا خطأ و قذف في أخلاق رسول الله صلى الله عليه و سلم خطأ لأن ما دون في كتب السيرة غير هذا ، يسجل ابن هشام[1] " فقلت : يا رسول الله ، حين ما رأيت من جفائه لي ، لو أذنت لي فانتقلت إلى أمي ، فمرضتني؟

قال: لا عليك .

قالت: فانتقلت إلى أمي ، و لا علم لي بشيء مما كان.

" فيها قذف في أخلاق رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال تعالى: (وَإِنّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[2]

٢- (لتحمي بكارتها) هذا اتهام بانتشار الاعتداء الجنسي على الأطفال كأنها عادة لا تنجو منها إلا بخطبتها صغيرة.

---

(١) -ابن هشام ، السيرة النبوية ، حققها و ضبطها و شرحها ووضع فهارسها مصطفي السقا ، إبراهيم الإبياري ، و عبد الحفيظ شلبي ، القسم الثاني ، الجزأين : الثالث و الرابع ، الدار الثقافية العربية ، بيروت ، بدون تاريخ ، صـــ٢٩٩

(٢) سورة: القلم – الآية: ٤



مرات لا حصر لها نطقت المؤلفة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما بكلام لا تقوله سيدة مسلمة فكيف تقوله أم المؤمنين، على سبيل المثال تقول[١]:"تقرر عائشة أن تصبح كما تريد" لتكون الصورة موضوعية نستشهد بأقوال غيرنا فالفضل ما شهدت به الأعداء، ممن نقدوا الرواية سوزان غولدنبرغ[٢] قالت:" هي مُصوّرة ككذابة و حقودة، و غير مبالية، و غير عقلانية، و طائشة، و تافهة، و مندفعة، تخون عهودها لأجل أن تفوز بالمجد في ساحة المعركة فقط، تستعمل ذكائها و شجاعتها و سيفها للدفاع عن منزلتها كزوجة أولى، بالرغم من أن محمد تزوج مرارا و تكرار ، لديه ١٢ زوجة و محظية، لديه ١٢ زوجة و محظية." هذا غير صحيح و مع ذلك يروج له كحقيقة تاريخية.

إن جونز متأثرة ب"فكرة الشرق الغريب والباطني" و الرواية "أخطاء و عيوب و انحياز، ثرثرة جنسية سخيفة تم إلصاقها بأم المؤمنين كذبا و بهتانا بحثا عن الشهرة و المال و الإثارة المتوقعة.

وصف البروفيسور دنيس سبيلبرغ **Denise Spellberg** الرواية بأنها قطعة غبية قبيحة من العمل و الخلاعة، و تصور الرواية الزواج منه بحالة اغتصاب طفلة **the rape of a child**، إن ممارسة الجنس بشكل مستمر تعرفه باسم "لدغة العقرب." **"scorpion's sting."**للأسف الشديد احتجاجات المسلمين الأمريكيين تجاه هذه الرواية المسيئة لا تذكر.

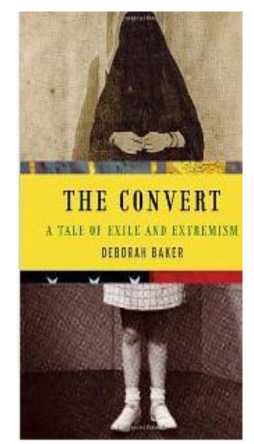
---

٣ - Jones, The Jewel of Medina, p.197

٤ -Goldenberg, Suzanne (9 August 2008). "Novel on prophet's wife pulled for fear of backlash". The Guardian (London: GuardianMediaGroup). http://www.guardian.co.uk/books/2008/aug/09/fiction.terrorism . Retrieved 2008-09-09.



تحرك الكتاب المسلمين تحرك محدود للغاية، لم يتحرك إلا فارزانا فيرسي[١] **Farzana Versey** -كاتب هندي مسلم – قام بنقد محدود للنص الروائي، يحاول بأن يؤكد بأن هذا الكلام فيه زيادات مغلوطة على لسان الشخصية تفضح المؤلفة، قال فيرسي: إن جونز غير عادلة لأنها تدخل عائشة في نمط اعترافي و في أزياء المرح و الإثارة " ميول على رغبة زوجها، انهارت بين ذراعيه، ذلك الألم في الإتمام تلاشى تقريباً، محمد كان لطيف جداً، أحسستُ بلدغة العقرب غير المحتملة، و أنا بين ذراعيه، اشتقت إلى غاية كل حياتي".



كيف تقول: "و أنا بين ذراعيه، اشتقت إلى غاية كل حياتي " يبدو أن هذا امتداد ينتقد. الحق إن الكاتبة فضحت نفسها من ناحية تقول بأنها طفلة لا تعرف هذا، و في نفس الوقت تصورها بأنها تطيق و تشعر بالمتعة، تناقض يفضح تلاعب المؤلفة، ثم يقول للأسف إنها تشوه سمعة دين، و الكاتبة الأخرى التي قامت بدور في النقد إيثار الكتاتني –صحفية شابة مصرية– ناقشت الرواية و اتصلت بالمؤلفة و حاولت أن تثير الرأي العام الذي لم يستجب، لأن اتصالها بالمؤلفة هدأ من حدة نبرتها.

جاء الرد إبداعا

أم المؤمنين: رواية ولادة الإسلام ٢٠٠٩ لقمران باشا[٢] رواية مكتوبة بشكل ممتاز و إدراك مبدع، يسلط قمران باشا الضوء على شخصية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما،

١-Farzana Versey," Who Says You Can't Write about Muhammad?" How Liberal Fiction Dictators Play With History, state of nature Journal, summer 2008

(٢) روائي و منتج سينمائي شهير أمريكي من أصل باكستاني



يصنع حكاية ملحمية عميقة و رائعة، حاورته حول روايته و رواية جوهرة المدينة، قال: نيتي في كتابة هذه الرواية أن أعطي الغربيين لمحة ثرية من التاريخ الإسلامي، و أدعوا كل قرائي ليتعلموا أكثر حول الإسلام و يواصلون استنتاجاهم الخاصة.

تروي الرواية حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالتفصيل، منذ ولادتها و مرورا بطفولتها، يلمح كثيرا و بذكاء على معاناة جماعة المسلمين المضطهدة في مكة، ثم الهجرة إلى المدينة، ثم زواجها إلى النبي محمد صلى الله عليه و سلم، و يؤكد على العديد من التفاصيل الأخرى، صاغ الباشا روايته على لسان عائشة منذ اليوم الأول" أنا أم المؤمنين هذه حكايتي" ،'' عائشة في نهاية الفصل الأول)

هذه الرواية(١) بإيجاز شديد رد روائي على رواية جوهرة المدينة، تروي الرواية حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، على لسانها " أنا أم المؤمنين هذه حكايتي، ولدت و أمي تصرخ من الألم ... "، فكرتنا بمايكا فالتاري " أنا سنوحي، ابن سنوموت" رواية مؤثرة أعادت الاعتبار لأم المؤمنين رضي الله عنها، سألته لماذا كتب هذه الرواية؟

قال[٢] : كتبتُ رواية أمَّ المؤمنين لأني أردتُ رواية قصّة النبي محمد (عليه السلام) لجيل جديد من المسلمين، كثير من المسلمين لا يَقْرأُ الكُتُب و لا التواريخ العلميةَ حول حياته صلى الله عليه و سلم، العديد من شباب المسلمين لا يعرف حقاً ذلك الرجل الرائع الذي كم تلهم سيرته بالكثير من الأبعاد الإنسانية، لذا قرّرتُ الكتابة على شكل روايةِ

٢- Kamran Pasha, Mother of the Believers: A Novel of the Birth of Islam, Washington Square Press; Original edition (April 14, 2009), 560 pages.

(2) -`Abdur-Rahman Abou Almajd, Kamran Pasha and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog around Mother of the Believers: A Novel of the Birth of Islam, Published On: 1/9/2012 A.D. - 14/10/1433 H.



مثيرةِ لُمَنَاشَدَة الجيل الصغير، أردتُ أيضاً أن أَصل إلى غير المسلمين الذين يحبون القصةَ التاريخيةَ وأعلّمُهم جمال الإسلام الحقيقي، الباشا روائي يعرف كيف يثير القارئ الغربي عموما و الأمريكي خصوصا، هو لا يسرد حقائق بقدر ما يسرد مواقف مثيرة ، لهذا يلعب على العاطفة الإنسانية و التعامل الإنساني الرفيع الذي أكد عليه الإسلام ، الحق إنه رد طبيعي و منطقي على جوهرة المدينة، تلك الرواية المسيئة لأم المؤمنين عائشة و لرسول الله صلى الله عليه و سلم و للمسلمين، و يبقى علينا أن نتابع دورها و ما تحدثه من نتائج في الغرب، بحيث يمكن تقييم التجربة و الاستفادة منها.

٢-الأمثال

قال تعالى : (... وَيَضربُ اللهُ الاَمثالَ لِلنّاسِ لَعلّهُم يَتَذَكَّرُونَ) سورة إبراهيم الآية٢٥.

لانقصد بالأمثال طريقتنا العادية، أو تلك الطرق التقليدية، لأن الإطار عالمي علينا بالنظر أولا في التجارب الإسلامية التي حدثت بعفوية في الغرب، لعلنا نستفيد منها، و نأخذ منها العبر، حتى لا نكرر الأخطاء، و نستفيد من الإيجابيات، جدير بأن ننتبه إلى أن روح العداء كامنة في الغرب بصورة عميقة، و البغضاء التي تحدث عنها القرآن تظهر طافحة مهما حاولوا إخفاءها فإنها تظهر، في أزمة مولي نوريس التي حدثت في ٢٠ نيسان /أبريل ٢٠١٠ تحدت مولي نوريس -رسامة الكارتون الأمريكية الشهيرة- التهديد، و دعت إلى مسابقة لرسم النبي محمد صلى الله عليه و سلم، و حددت يوم ٢٠ مايو ليتم فيه تجميع الرسوم، توالت على موقعها الرسوم المقززة المسيئة، و عندما هالها مدى العنف و الكراهية قالت في برنامج **Seattle radio talk show** في ٢٣ نيسان أي بعد إعلانها عن المسابقة بثلاثة أيام: أنا مرعوبة لأن كثير من الناس يرسلون صورا هجومية جداً للنبي محمد، إن هذه الرسوم موجعة حتى للمسلمين المتحررين و المعتدلين الذين ما عملوا شيئاَ يعرضنا للخطر، و في حوار في البرنامج التلفزيوني الأمريكي **South Park,** "201"



قالت: إن فكرتي قد حرفت، وأشارت إلى أن هذه الحركة "يغذيها أشخاص لا يفكرون إلا بوضع رسوم مشينة"، وهي تشكل "إهانة للمسلمين الذين لم يسيئوا إلينا "، وقالت "أقدم اعتذاري للدين الإسلامي وأطلب بوقف هذا العمل اليوم" اعترفت قائلة: إنني حمقاء[١] "**Because I'm an idiot.**"، أردت مواجهة الخوف ،وبعد ذلك أصبحت خائفة جداَ [٢] ، في ٢٩ نيسان/ أبريل أعلنت نوريس إلغاء المسابقة، يؤكد على ذلك أيضا شاهد من أهلها، على سبيل المثال، قال لي المستشرق جويل فيتزر[٣]:ترفض المجتمعات الغربية المسلمين وتعزلهم في أماكن محكمة الغلق ليعانوا الفقر والتمييز الشديدين، بصور تجعل المسلمين أكثر يأسًا وأكثر ميلاً إلى اللجوء إلى أفعال متطرِّفة، قال الشاعر:

والجَهْلُ إنْ تَلْقَهُ بالحلم ضقت به   ذَرْعاً وإنْ تلقهُ بالجَهْل يَنْحَسِمِ

---

(1) -Cartoonist Molly Norris Erases 'Draw Muhammad' Gag". *FOX 9* (www.myfoxtwincities.com). April 26, 2010. http://www.myfoxtwincities.com/dpps/news/cartoonist-molly-norris-draw-muhammad-gag-dpgoha-20100426-fc_7252284. Retrieved May 2, 2010.

(2) -"The PM wrestles with greatest non-core moral issue of the electionafternext". *The Australian* (www.theaustralian.com.au). April27, 2010 .
http://www.theaustralian.com.au/news/opinion/the-pm-wrestles-with-greatest-non-core-moral-issue-of-the-election-after-next/story-e6frg6zo-1225859056591. Retrieved May 2, 2010

(3)-Abdur-Rahman Abou Almajd, Joel Fetzer and bdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Muslims in the west, Published On: 12/3/2011 A.D. - 6/4/1432 H.



من التجارب العفوية الجديرة بالتأمل و الدراسة، استخدم فيها الاحتساب بأسلوب التهديد بحيث لا يتجاوزه إلى ما وراءه من تفعيل لهذا التهديد، مجرد التهديد، هناك تجربة لم نتعرض لها لضيق الوقت تجربة التهديدات الإسلامية في بريطانيا التي أثنت عزم ناشر رواية جوهرة المدينة عن عزمه و جعلته يتراجع خشية التهديد الإسلامي المتصاعد ضد روايته التي قام بنشرها في الغرب و على نطاق واسع، تجربة جديرة بالبحث لكشف أبعادها، و الوقوف على مبرراتها بموضوعية و دقة.

عندما نشرت رواية جوهرة المدينة ابتداء من ديسمبر ٢٠٠٨ في الولايات المتّحدة و ألمانيا و الدنمرك و صربيا و إيطاليا و إسبانيا، و خطط للنشر في هنغاريا و البرازيل و روسيا و مقدونيا و فلندا و بولندا و السويد وهولندا ، لكن الموقف في بريطانيا يختلف، وصفها أنجم جودري[١] **Anjem Choudary**-ولد في انجلترا من أصل باكستاني- و عمر بكري مؤسس -المهاجرون- لاجئ سوري يقيم في انجلترا - بأن الرواية تعكس المزاج الحالي بدقة و أنها فصل آخر من فصول الحرب المستمرة ضد الإسلام و المسلمين، و أنها تكشف الكراهية المحترقة التي تخرج من قلوب الكافرين، لكن نجح الاحتساب الإسلامي الذي ترجم في شكل تهديد في إخافة دار النشر البريطانية التي رغبت في نشر هذه الرواية، وأجبر هذا الموقف مسئوليها علي التراجع عن النشر، لكن رد فعل المسلمين ضد هذه الرواية في الولايات المتحدة كان ضعيفا لو كان قويا بما فيه الكفاية لجعل الناشر على الفور يسحبها.

بعد ذلك بقليل أدرك المسلمون الأمريكيون قيمة التهديد، في حادثة الساوث بارك **South Park** في أوائل نيسان/أبريل٢٠١٠، تم عرض شخص في بدلة دب و كتب

٢--The Jewel of Medina". Islam for the UK. 2 October 2008. http://www.islam4uk.com/current-affairs/world- news/45-world/198-the-jewel-of-medina. Retrieved October 2008



تحته كان محمد(١)، أثارت هذه الصورة المسيئة كل المسلمين، فاندفع مسلم هاله ما رأى و جن جنونه، إلى أن أرسل صورة(٢) جثة ثيو فان كوخ منتج الأفلام الهولندي مضروبة العنق، مع بيان(٣) يعلن بأن باركر و ستونز –مسئولا الساوثبارك – يمكن أن يلاقيا نفس المصير، على الفور تمت إزالة كلمة "محمد" من تحت البدلة، و تم إزالة الرسالة بسبب التخويف(٤).

من هذا يتبين أن التهديد حد من سوء السلوك، ووضع حدا للمهزلة.

---

(1) -James, Frank; Mark Memmott (May 19, 2010). "Facebook Blocked By Pakistani Court For 'Draw Muhammad' Day". National Public Radio: The two-way (www.npr.org). http://www.npr.org/blogs/thetwo-way/2010/05/facebook_blocked_by_pakistani.html. Retrieved May 19, 2010.

(2) -Bates, Theunis (May 19, 2010). "Pakistan Bans Facebook Over Muhammad Cartoons". AOL News (www.aolnews.com). http://www.aolnews.com/world/article/pakistan-bans-facebook-over-muhammad-cartoons/19483123. Retrieved May 19, 2010.

(3) - Rodriguez, Alex (May 19, 2010). "Facebook dark in Pakistan amid uproar over Muhammad caricatures". Los Angeles Times (www.latimes.com) . http://www.latimes.com/news/nationworld/world/la-fg-pakistan-facebook-20100520,0,4071401.story. Retrieved May 19, 2010.

(4) -Orr, Jimmy, "Creators of 'Everybody Draw Muhammad Day' drop gag after everybody gets angry", April 26, 2010, "Top of the Ticket" blog, *Los Angeles Times*. Retrieved April 27, 2010.



٣-الحوار

قال تعالى " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "سورة النحل الآية ١٢٥ .

يعد الحوار أفضل وسيلة لا سيما في التعامل مع المجتمع الغربي، يجمع معظم الباحثين في الحوار على أنه يعني المراجعة في الكلام بين طرفين حول موضوع محدد[(١)]، و يمكن أن يكون بين أكثر من طرفين، وأن الهدوء يغلب عليه[(٢)]،

الحوار[(٣)] يمكن أن يندرج فيه الجدال، و المناظرة، و المناقشة، و المفاوضة، و إن كانت تختلف كل واحدة له

لأشكال عديدة منها المجادلة والمناظرة والمفاوضة، و لهذا يرى بأن الجدل، والحوار، و المناظرة كأنها مترادفات لمعنى واحد، ويقول خليل عبد المجيد[(٤)]: إذا وُجد في الحوار محاجة أو مجادلة أو خصومة أو نزاع كان مناظرة، يقول أبو زهرة[(٥)]: " إن المناقشة الواحدة قد تشتمل على المناظرة والجدل، فقد يبتدئ الطرفان بالمناظرة للوصول إلى الحق فينتهيان إلى المجادلة والمكابرة، و في القرآن الكريم هناك فرق

---

(١)- صالح بن حميد ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مكة المكرمة : دار المنارة للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـــ) ص٦.

(٢) – مقداد يلجن ، أخلاقيات المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية وآدابها ومبادئها وآثارها على الفرد والمجتمع (الرياض : الدار الصوتية للتربية ١٤١٦هـــ) ، ص١٩.

(٣) – الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، أصول الحوار، ص٩ (الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٤٠٨هـــ) . ص٩

(٤) – زيادة ، خليل عبد المجيد ، الحوار والمناظرة في القرآن الكريم (القاهرة : دار المنار ١٤٠٦ هـــ ، ص ١٨ .

(٥) – أبو زهرة ،الشيخ محمد، تاريخ الجدل (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٣٤-١٣٥٤)، ص٥.



بين الحوار والجدل[1] باعتبار أن الأخير يتسم باللدد في الخصومة، وما يتصل بذلك من معاني العناد، و التمسك بالرأي، و التعصب له، أما الأول فلا يتسم بشيء من ذلك، يمكن استخدام الحوار في المجتمع الغربي، و تأكدت من أنه غالبا ما يحقق نجاحات ملموسة[2].

يتوجه الاحتساب في نطاق هذه الحالة لما يلي، و أنا مدين في هذا لتوجيهات المحكمين التي عدلت البحث و أصلحته، ربما يمكن الاقتصار على ثلاثة محاور:

١-الاحتساب على مؤلفي الأعمال الروائية.

٢- الاحتساب على الروايات.

٢- الاحتساب على دور النشر.

أولا: الاحتساب على مؤلفي الأعمال الروائية.

من الصعب تقديم الموعظة، أو النصيحة للمؤلفين، لأن النصيحة في الغرب لا تقدم إلا لمن يطلبها، ينقسم المؤلفين إلى فئتين، فئة ترتبط بالسعودية ارتباطا قويا مثل زو فيراريز صاحبة سلسلة الروايات، البحث عن ونوف، و مدينة الحجاب، و مملكة الغرباء، هذه الروائية متزوجة من سعودي من أصل فلسطيني، اتصلت بها و ناقشتها فيما كتبته، و نقدتها، و سألتها هل ستمضين في هذه السلسلة، قالت سأقوم بزيارة العام القادم و لا شك بأنها ستلهمني رواية جديدة، علينا أن نجعل بني جلدتها من السعوديات أن يقتربن منها، و يعرفوها على شخصيات نسائية مشرفة، بعيدا عن عالمها الروائي، و تقوم أندية

---

(١) - خالف محمد الحسيني ، الحوار والجدال في القرآن الكريم (القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٥هـ)، ص ١٤-١٥ .

(٢) من واقع تجاربي الشخصية في حواري مع مؤلف كتاب القرآن يمنع أو تعاد كتابته، بفضل الله وصلنا لقناعته بألا يمنع و ألا تعاد كتابته، و على أن أذكر في أحيان يتحول إلى جدال، حدث ذلك في حواري مع فريد دونر.



الأدب باستضافتها و نقد أعمالها، عندما تجد هناك من يتابع مسيرتها الإبداعية، فلا شك بأنها ستعدل من مواقفها، أما الروائيات الأخريات مثل جان ساسون التي أقامت أكثر من عشرة سنوات في السعودية، لديها ثلاث روايات أيضا، يمكن حث الأكاديميات السعوديات بالاحتكاك بها، و نقد أعمالها، كذلك على من عملوا معها، و يعرفوها عن قرب في الشؤون الإدارية والطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث أن يناقشوها في وجهات نظرها، و يقدموا لها النصف الإيجابي من الصورة، هناك روائيات تخضع لرؤية لا تحيد عنها مهما ناقشوها و قدموا لها، هؤلاء يمكن تجاهلن، و أعتقد بأنهن ليسوا على درجة واحدة، لقد ناقشت كيم بارنز صاحبة رواية في مملكة الرجال، و نقدت الرواية، تفهمت بدون غضب وجهة النظر، يمكن أمثالها أن تتم استضافتهم و يتم تعريفهم على النماذج المشرفة من النساء السعوديات الجامعيات و غير الجامعيات.

ثانيا: الاحتساب على الروايات.

يتم الاحتساب على الروايات بعدة طرق لعل من أهمها متابعة ما تتعرض له من نقد، و إعادة نشر هذا النقد على أوسع مجال في شبكات الانترنت، ليحاصر العمل الروائي، و قد يخنقه بتنفير القراء، و الكم المتواصل للنقد قد يزعج دور النشر فتتردد في التوسع في النشر في هذا المجال، يمكن التواصل مع النقاد بطرق زكية من مبدأ الأدب للأدب، أحذر من الطرق الغبية التي يقوم البعض فيها بشراء كل الطبعة و إعدامها، لأن هذا يأتي بنتيجة غالبا ما تكون عكسية.

ثالثا و أخيرا: الاحتساب على دور النشر.

يتناول الاحتساب على دور النشر وسائل متنوعة، كالاحتجاجات على دور النشر، و الشجب و التنديد لبعض منشوراتها التي تمس المرأة السعودية مسا مباشرا، و رأينا في تجربة بريطانية كيف نجح الاحتساب وأجبر هذا الموقف مسئولي دار النشر علي التراجع عن نشر رواية جوهرة المدينة.



الخاتمة

نتائج البحث و توصياته

بينت الدراسة بعض ملامح المشهد الروائي الذي يستهدف المرأة السعودية، و استعرضت بعض آراء الناقدين الغربيين، و أبرزت بعض ما تستهدفه الروايات من شبهات و تشويه، ناتجة من انطباعات شبه متعمدة، كما تضمنت الدراسة أيضا دور الحسبة في الحد من هذه الظاهرة التي تستهدف المرأة السعودية بروايات ضاغطة، لاسيما أن مؤشر تصاعد الروايات التي تستهدف المرأة السعودية يتصاعد تصاعدا ضاغطا ينذر بشر العواقب إن ظل في تصاعده العدائي. توصي الدراسة:

١- ضرورة رصد و متابعة ما يتم نشره و ترويجه حول المرأة السعودية، و فحص ذلك، حتى يسهل التعرف على أبعاد ما يرنو إليه، و يسهل الرد على دحضه أولا بأول.

٢-ضرورة تفعيل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في إطار عالمي، لأن العالم أصبح قرية كونية، و أصبح انتشار المسلمين في شتى بلاده انتشارا متناميا.

٣-توصى الدراسة بضرورة استضافة بعض شباب المسلمين الغربيين للعمرة، و عمل تدريب سريع لتبصيرهم بدورهم في بلادهم و أهمية تفعيل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، هذا و الله أعلم.



قائمة المراجع والمصادر

المصادر القديمة:

القرآن الكريم.

-ابن تيمية، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، تقديم و تعليق الشيخ عبد العزيز البرماوي، مكتبة الإيمان، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ.

ابن هشام ، السيرة النبوية ، حققها و ضبطها و شرحها ووضع فهارسها مصطفي السقا ، إبراهيم الإبياري ، و عبد الحفيظ شلبي ، القسم الثاني ، الجزأين : الثالث و الرابع ، الدار الثقافية العربية ، بيروت ، بدون تاريخ

كتاب صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة دار الفجر، طبعة أولى،١٤٢٠ه ١٩٩٩م

المراجع الحديثة:

أبو زهرة ،الشيخ محمد، تاريخ الجدل (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٣٤-١٣٥٤)

الحسيني ،خالف محمد، الحوار والجدال في القرآن الكريم (القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٥هـ)

ابن حميد، صالح ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مكة المكرمة : دار المنارة للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ)

الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، أصول الحوار، ص٩ (الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٤٠٨هـ)

زيادة ، خليل عبد المجيد ، الحوار والمناظرة في القرآن الكريم (القاهرة : دار المنار ١٤٠٦ هـ)

يلجن، مقداد ، أخلاقيات المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية وآدابها ومبادئها وآثارها على الفرد والمجتمع (الرياض : الدار الصوتية للتربية ١٤١٦هـ)

المراجع الأجنبية:

-Abdur-Rahman Abou Almajd, Joel Fetzer and bdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Muslims in the west, Published On: 12/3/2011 A.D. - 6/4/1432 H.



-`Abdur-Rahman Abou Almajd, Kamran Pasha and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog around Mother of the Believers: A Novel of the Birth of Islam, Published On: 1/9/2012 A.D. - 14/10/1433 H.
Abdur-Rahman Abou Almajd,Lucy Bushill Matthews and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about Welcome to Islam. Published On: 7/6/2011 A.D. - 5/7/1432 H.
-Abdur-Rahman Abou Almajd,Debra L. Dirks and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialog about women entering the religion of Allah in troops,Published On: 22/6/2011 A.D. - 20/7/1432 H.
- Abdur-Rahman Abou Almajd, Linda "iLham" Barto and Abdur-Rahman Abou Almajd Around RAMADAN: A Daily Celebration. Published On: 17/8/2011 A.D. - 17/9/1432 H.
-Alan Mclean, Damien Tunnacliffe ,The mask of gold. 2003
-Anna Mundow, Published: July 9The Washington Post, Book World: ‘Kingdom of Strangers,’ by Zoe Ferraris.
Anna Mansson McGinty and Abdur-Rahman Abou Almajd in dialogue about Becoming Muslim. it hasn’t been published yet.
-Bates, Theunis (May 19, 2010). "Pakistan Bans Facebook Over Muhammad Cartoons". AOL News (www.aolnews.com). http://www.aolnews.com/world/article/pakistan-bans-facebook-over-muhammad-cartoons/19483123. Retrieved May 19, 2010.
Cartoonist Molly Norris Erases 'Draw Muhammad' Gag". *FOX 9* (www.myfoxtwincities.com). April 26, 2010. http://www.myfoxtwincities.com/dpps/news/cartoonist-molly-norris-draw-muhammad-gag-dpgoha-20100426-fc_7252284. Retrieved May 2, 2010.
Farzana Versey," Who Says You Can't Write about Muhammad?" How Liberal Fiction Dictators Play With History, state of nature Journal, summer 2008
Goldenberg, Suzanne (9 August 2008). "Novel on prophet's wife pulled for fear of backlash". The Guardian (London: Guardian Media Group). http://www.guardian.co.uk/books/2008/aug/09/fiction.terrorism. Retrieved 2008-09-09.
James, Frank; Mark Memmott (May 19, 2010). "Facebook Blocked By Pakistani Court For 'Draw Muhammad' Day". National Public Radio: The two-way (www.npr.org). http://www.npr.org/blogs/thetwo-



way/2010/05/facebook_blocked_by_pakistani.html. Retrieved May 19, 2010.
Kamran Pasha, Mother of the Believers: A Novel of the Birth of Islam, Washington Square Press; Original edition (April 14, 2009), 560 pages.
newsvine,did-south-park-creators-cross-the-line-by-depicting-the-prophet-muhammad-wearing-a-b msnbc.com, msnbc.newsvine.com
Sherry Jones, The Jewel of Medina, Beaufort Books, Inc.; 1 edition (October 2008) 432 pages.
From the Publisher, Book Description" The Jewel of Medina ", www.Amazon.com, Publication Date: October 2008
Orr, Jimmy, "Creators of 'Everybody Draw Muhammad Day' drop gag after everybody gets angry", April 26, 2010, "Top of the Ticket" blog, *Los Angeles Times*. Retrieved April 27, 2010.
Rodriguez, Alex (May 19, 2010). "Facebook dark in Pakistan amid uproar over Muhammad caricatures". Los Angeles Times (www.latimes.com). http://www.latimes.com/news/nationworld/world/la-fg-pakistan-facebook-20100520,0,4071401.story. Retrieved May 19, 2010.
The Jewel of Medina". Islam for the UK. 2 October 2008. http://www.islam4uk.com/current-affairs/world- news/45-world/198-the-jewel-of-medina. Retrieved October 2008
The PM wrestles with greatest non-core moral issue of the election after next". *The Australian* (www.theaustralian.com.au). April 27, 2010. http://www.theaustralian.com.au/news/opinion/the-pm-wrestles-with-greatest-non-core-moral-issue-of-the-election-after-next/story-e6frg6zo-1225859056591. Retrieved May 2, 2010



فهرس الموضوعات

مقدمة ٣

المبحث الأول : ٥

روايات تستهدف المرأة السعودية. ٥

مقدمة ٥

المبحث الثاني و الأخير : ٣١

دور الحسبة في تصحيح صورة المرأة السعودية عالميا. ٣١

الخاتمة ٤٧

نتائج البحث و توصياته... ٤٧

قائمة المراجع والمصادر... ٤٨

فهرس الموضوعات ٥١